جامعة يحي فارس – المدية-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

التسلط التربوي وعلاقته بالإستقلالية لدى المراهقين
دراسة ميدانية بمتوسطة قتور أحمد - المدية -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية – إرشاد وتوجيه -

إعداد الطالبتان:
-ربيعي ريمة
-عابد سعاد

الأستاذ المشرف:
د- حيرش رضا

2024/2023

قائمة المحتويات

محتويات البحث

كلمة شكر.....أ

الاهداءات.....ب

ملخص الدراسة.....ج

مقدمة.....1

الجانب النظري

الفصل الأول: الجانب التمهيدي للدراسة

1. **الإشكالية.....**
2. **الفرضيات.....**
3. **أهمية الدراسة.....**
4. **أهداف الدراسة.....**
5. **تحديد المفاهيم.....**
6. **الدراسات السابقة.....**
7. **التعقيب على الدراسات السابقة.....**

الفصل الثاني: التسلط التربوي

1. **مفهوم التسلط.....**

2. الفرق بين السلطة.....
3. أسباب ومظاهر التسلط التربوي.....
4.الإنعكاسات التربوية للتسلط.....

الفصل الثالث : الاستقلالية

1. مفهوم الإستقلالية.....
2. مراحل تطور الإستقلالية.....
3. النظريات التي فسرت الإستقلالية.....
4 . الدور التربوي للإستقلالية عند المراهقين .....

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية

1. المنهج المتبع في الدراسة.....
2. الدراسة الاستطلاعية.....
3. الدراسة الأساسية.....
4. حدود الدراسة.....
5. أدوات الدراسة.....
6. الأساليب الإحصائية.....

الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1. عرض وتحليل نتائج الدراسة.....
2. اختبار الفرضيات.....
3. مناقشة النتائج.....

4. اقتراحات.....

5. خاتمة.....

قائمة المراجع.....

الملاحق.....

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	مقياس التسلط التربوي	
02	مقياس الاستقلالية	
03	استمارة تحكيم	

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و عرفان

قال الله تعالى :« **لئن شكرتم لأزيدنكم** »سورة إبراهيم الآية 07

بادئ ذي بدء الشكر لله وحده الذي أمدنا بالصبر والقوة والعزيمة لإتمام هذا العمل المتواضع

نتقدم بشكرنا وعرفاننا للأستاذ المشرف حيرش رضا بما أمدنا به من نصائح وتوجيهات

كما نتقدم بالشكر للأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وتوجيهاتهم خلال مسارنا الدراسي

كما نتقدم بالشكر الخاص للأستاذ اتشي عادل والأستاذ شهري توفيق

كما نشكر مدير متوسطة قنتور أحمد فشيت حميد على تسهيل العمل في المتوسطة.

شكرا....

ربيعي ريمة و عابد سعاد

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى والديا الكريمين

والى

اخوتي الاعزاء، كذلك لكل

من كان السبب في وصولي إلى تحقيق هذا النجاح

دون ان أنسى استاذنا المشرف الدكتور حيرش رضا

وشكر خاص لكل أساتذتنا في قسم علوم التربية–ارشاد وتوجيه–

بالإضافة الى زميلائي في الدفعة

والى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أوبعيد.

ريمة

اهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من أنارا لي درب الحياة

وأتمنى رضاهما عني أمي وأبي الغاليين

إلى زوجي رفيق دربي

إلى فلذتا كبدي ابنتاي ونور عيني

إلى سندي في الحياة إخوتي وأخواتي

إلى المقربين من قلبي من أقارب وأصدقاء

الى زملاء الدفعة

طلبة علوم التربية –ارشاد وتوجيه–

والى كل من أعانني من قريب أو بعيد والى كل من اعرفهم ويعرفونني.

سعاد

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة ماإذا كان هناك علاقة بين الأسلوب التسلطي للمعلم والاستقلالية لدى المراهق.

تم إجراء الدراسة ببلدية سيدي نعمان بمتوسطة قنتور أحمد على عينة متكونة من 40 تلميذ والتي عنونت **بالتسلط التربوي وعلاقته بالاستقلالية لدى المراهقين** والتي تهدف إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية بين التسلط التربوي والاستقلالية لدى المراهقين؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأسلوب التسلطي للمعلم حسب الجنس ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاستقلالية تعود لمتغير الجنس؟

ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية قامت الباحثتان بوضع الفرضيات التالية:

1. للتسلط التربوي علاقة ارتباطية بالاستقلالية لدى المراهقين.
2. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أسلوب المعلم التسلطي تعزى إلى متغير الجنس.
3. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاستقلالية تعزى إلى متغير الجنس.

وبغرض اختبار هذه الفرضيات اتبعت الباحثتان الإجراءات المنهجية التالية:

– اعتمد على المنهج الوصفي لأنها الأنسب لتناول موضوع الدراسة.

– كمااعتمدت الدراسة على مجموعة أدوات هي: كما اعتمدت الدراسة على ، مقياس التسلط التربوي (لحوتة حسين سعد حسين 2015 بمصر)،ومقياس الاستقلالية لدى المراهق من اعداد الطالبتان والذي تم تحكيمه من طرف مجموعة أساتذه ليصبح في صورته النهائية.

والهدف من ذلك:

1. محاولة الوصول الى فهم للظاهرة
2. معرفة الدور التربوي للاستقلالية لدى المراهقين

وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من (35) فرد 18 ذكور و22 إناث، من المراهقين المتمدرسين بمتوسطة قنتور أحمد سيدي نعمان المدية.

ولمعرفة صحة الفرضيات من عدمها تم استخدام معامل الارتباط بيرسون

وتم الاعتماد على معالج البيانات spss لتحليل النتائج

وفيما يخص نتائج بحثنا تلخصت فيمايلي:

1-تحقق الفرضية العامة التي تنص على: أن هناك علاقة ارتباطية بين التسلط التربوي والاستقلالية لدى المراهقين.

2-تحقق الفرضية الجزبية الأولى التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أسلوب المعلم التسلطي تعزى غلى متغير الجنس

3-تحقق الفرضية الحزئية الثانية التي مفادها وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاستقلالية تعزى إلى متغير الجنس.

4-تحقق الفرضية الجزئية الثالثة القائلة بأن التسلط التربوييساهم في ضعف الاعتماد على النفس لدى المراهقين في المتوسطة.

وبعد مناقشة النتائج على ضوء الإطار النظري ،ونتائج الدراسات السابقة تمصياغة مجموعة من الاقتراحات

الملخص باللغة الانجليزية

Study Summary:

The current study aims to investigate whether there is a relationship between the authoritarian style of the teacher and the independence of adolescents.

The study was conducted in the municipality of Sidi Naâman at Qantour Mohammed School, with a sample of 40 students, focusing on educational authoritarianism and its relationship with adolescent independence. The study aims to address the following questions:

1. Is there a correlational relationship between educational authoritarianism and adolescent independence?

2. Are there statistically significant differences in the authoritarian style of the teacher based on gender?

3. Are there statistically significant differences in independence attributed to gender?

To achieve the objectives of the current study, the researchers formulated the following hypotheses:

1. Authoritarianism has a correlational relationship with adolescent independence.

2. There are statistically significant differences in the authoritarian style of the teacher attributed to gender.

3. There are statistically significant differences in independence attributed to gender.

To test these hypotheses, the researchers followed the following methodological procedures:

- Adopted a descriptive methodology due to its suitability for the sample and the study's topic.

- The study relied on a set of tools, including the scale of educational authoritarianism (mention the name of the scale and its origin), and the scale of adolescent independence developed by the students, which was validated by a group of professors to ensure its final form.

The objectives of the study are as follows:

1. Attempt to understand the phenomenon.
2. Determine the educational role of independence among adolescents.

The study was conducted on a sample consisting of 35 individuals, 18 males and 22 females, from adolescents attending Qantour Ahmed Sidi Naâman Middle School in Médéa.

To assess the validity of the hypotheses, the Pearson correlation coefficient was used, and SPSS software was relied upon for data analysis.

Regarding the results of our research, they can be summarized as follows:

1. The general hypothesis stating that there is a correlational relationship between educational authoritarianism and adolescent independence was confirmed.
2. The first specific hypothesis, which posits the existence of statistically significant differences in the authoritarian style of the teacher attributed to gender, was confirmed.
3. The second specific hypothesis, indicating the existence of statistically significant differences in independence attributed to gender, was confirmed.
4. The third specific hypothesis stating that educational authoritarianism contributes to weakening self-reliance among adolescents in middle school was confirmed.

After discussing the results in light of the theoretical framework and previous studies, a set of suggestions was formulated.

مقدمة

مقدمة:

تلعب التربية دورا بالغ الأهمية في المجتمع من حيث اسهامها في عملية التنشئةالاجتماعية والثقافية والاقتصادية حيث أنها تزود المجتمع بمختلف المهارات الفكرية والمهنية لأجل ذلك أعطيت الأولوية للمدرسة في استثمار الطاقات البشرية والبرامج واعتبرت أكبر جهاز إنتاجي بحيث أصبح عليها تحقيق التنمية وتحسين إطار الأهداف التربوية المسطرة من أجل تنمية المجتمع.

فالمناخ السائد داخل حجرة الدراسة هو أحد العوامل المؤثرة في نتائج التعليم فإذا كانت البيئة التي يحدث فيها التعليم تتصف بالقوة وتسلط المعلم وعدم إهتمامه بإلقاء الدرس في الوقت المخصص له فإن هذا يؤثر على شخصية التلاميذ وهذا ما أكدته دراسة الدكتورة **مياطي 1999** التي هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام المعلم للنمطين التسلطي والتسامحي ولقد أشارت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن النمط التسامحي هو الأفضل بينما النمط التسلطي هو أضعف الأساليب في الإدارة الصفية.

شكلت ظاهرة التسلط التربوي هاجسا فكريا تاريخيا لمختلف المفكرين عبر مراحل زمنية متتابعة "أفكار المنورين ورجال عصر النهضة"، كانت تجسد إلى حد كبير موقفا رافضا لمظاهر الإكراه والتسلط في ميدان التربية ويجري الاعتقاد اليوم بأن التسلط التربوي يمس بالدرجة الأولى كيان الفرد ويعد مسألة تطرح نفسها بقوة في خضام المشكلات التربوية التي يواجهها المجتمع وفي ظل التغيرات السريعة التي غيرت مجرى أهداف الحياة وحتى نوع الشخصية التي يحتاجها المجتمع كي يكون فردا في دور غير الدور الذي احتلته الأجيال السابقة.

فالأسلوب التربوي التسلطي لازال من بين القيم الأساسية في التربية وهو لا يتوافق مع الأساليب التربوية الحديثة أو بالأحرى أصبح لا يخلق أفرادا يتكيفون مع المتغيرات الجديدة، ولا يمكن الحد منه إلا بالتوعية والكشف عن نتائجه الوخيمة والتوعية الواسعة لجميع المشرفين على تربية الأفراد وإعطاء بديل لنوع حديث في التربية يضمن الاستقامةفي شخصية الفرد ولا يحد من استقلاليته .

فالاستقلالية تلعب دورا مهما في الدافع للتعلمفعندما يتحكم الأفراد في خبراتهم التعليمية فمن المرجح أن يتم تحفيزهم للمشاركة في عملية التعلم وتشير الاستقلالية إلى القدرة على اتخاذ القرارات والاختيارات بشأن تعلم الفرد مثل اختيار الأساليب والمواد المستخدمة للتعلم وتحديد الأهداف الشخصية وأظهرت الأبحاث أن المتعلمين الذين يتمتعون بقدر أكبر من الاستقلالية في تجربة التعلم الخاصة بهم هم أكثر عرضة لأن يكون

لديهم دوافع جوهرية، مما يعني أنه تمتحفيزهم من خلال الرضا المتأصل لتجربة التعلم نفسها وليس من خلال عوامل خارجية مثل الدرجات أو المكافآت وغالبا ما يكون هذا النوع من التحفيز أكثر استدامة ويؤدي إلى تعلم أعمق والاحتفاظ بالمعلومات على المدى الطويل.

كما تسمح الاستقلالية للفرد في فترة المراهقة بتطوير الاعتماد على الذات والمسؤولية وتساعد على بناء الثقة واتخاذ القرار وهو ما يمكن من تطورهم ويساعدهم على كيفية إدارة الوقت وهذا من أكثر ما قد يحفزهم للتعلم أكثر.

ونظرا لأهمية الموضوع ارتأينا البحث فيه حيث تناولنا التسلط التربوي وعلاقته بالاستقلالية لدى المراهقين وذلك في إطارين نظري وميداني ،أما الجانب النظري فيحتوي على ثلاثة فصول :

تم تخصيص**الفصل الأول**لطرح إشكالية الدراسة،صياغة فرضياتها،وأهميتها،وأهدافها، تحديد المفاهيم اصطلاحا وإجرائيا والتطرق إلى الدراسات السابقة ومناقشتها.

أما **الفصل الثاني** فقدتم تخصيصه للتسلط التربوي من خلال اعطاء تعريفات للتسلط ،الفرق بين السلطة والتسلط ، أسباب التسلط التربوي ومظاهره والانعكاسات التربوية له.

بينما تناولنا في **الفصل الثالث**مفهوم الاستقلالية ومراحل تطورها، والنظريات التي فسرتها والدور التربوي للاستقلالية عند المراهقين.

وخصص **الفصل الرابع** للإجراءات المنهجية والميدانية للبحث وتم فيه التطرق إلى اعتماد المنهج الوصفي وعرض الخطوات التي اتبعت في جمع البيانات وإجراءات التطبيق وأسلوب التحليل والمعالجة الإحصائية.

أما**الفصل الخامس** والأخير فقد تضمن عرض النتائج ومناقشتها تبعا لفرضيات الدراسة ومدى اتساقها مع نتائج الدراسات السابقة.

وأخيرا ارتأينا أن ننهي دراستنابعض الاقتراحات الهادفة وخاتمة للدراسة، ثم عرض لأهم المراجع والملاحق التي تم الاعتماد عليها.

الجانب النظري

الاطار المنهجي

الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية.

2- الفرضيات.

3- أهمية الدراسة.

4- أهداف الدراسة.

5- تحديد المفاهيم.

6- الدراسات السابقة.

7- تعقيب على الدراسات السابقة.

. الإشكالية:

إن التربية الحقيقية القائمة على أسس حكيمة تعمد إلى تفجير طاقات الفرد كما أنها تسعى إلى بناء شخصية الإنسان بشكل متكامل و متوازن و طبيعي وتضع على رأس أولوياتها إعداد الفرد المبدع و المتفوق.

وعليه فالأسلوب التربوي المناسب يسهم في تقوية العلاقات بين المعلم والمتعلم رغم تعدد الأساليب التربوية، بينما يعمل التسلط التربوي على قتل طاقات الفرد وكبتها ومنعها من الظهور بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و إضعاف شخصية المتلقي بل و تشويهها و اغتيال العقول والنفوس و تقويض المهارات وشل قدرات الانسان.

إن التسلط التربوي يؤدي إلى إنتاج شخصية سلبية تعتريها روح الهزيمة و الضعف، والقصور مما ينتج عنه عدم تحقيق عملية النمو الكامل في الشخصية الإنسانية، فقد شكلت في نفسية المتلقي عقلية غير قادرة على النقاش و الإقناع ففي التربية كثيرا ما يكون هناك مرسل ومتلقي وغياب روح التفاعل والحوار المتكافئ حيث يقف التسلط عثرة في استقلالية الفرد وتحرره من قيود التبعية .

ترتبط الاستقلالية ارتباطا مباشرا بمرحلة المراهقة، فالمراهقة مرحلة من مراحل الحياة و هي مرحلة فريدة من نوعها في مراحل نمو الإنسان وفترة حاسمة لبناء شخصيته.

حيث يقول الدكتور **جمال فرويز** استشاري علم النفس أن الشباب في مرحلة المراهقة يميلون إلى الاستقلالية والإحساس بأنهم قادرون على اتخاذ القرارات بمفردهم، دون تدخل أحد و يجب تفهم تلك النقطة و يجب منحهم مساحة معقولة من الثقة التي تخولهم اتخاذ القرارات و عدم إجبارهم على تنفيذ أشياء معينة دون رغبتهم أو الاختيار رغما عنهم و اتباع أسلوب الضغط النفسي.

و من هنا تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

هل توجد علاقة ارتباطية بين الاسلوب التسلطي للمعلم و استقلالية للمراهق؟

وينبثق عن السؤال الرئيسي الاسئلة الفرعية التالية:

-هل توجد فروق في الاسلوب التسلطي للمعلم تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق في الاستقلالية تعزى لمتغير الجنس؟

2 .فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاسلوب التسلطي للمعلم والاستقلالية

الفرضيات الجزئية:

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أسلوب المعلم التسلطي تعزى إلى متغير الجنس

توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاستقلالية تعزى إلى متغير الجنس.

3. أهداف الدراسة :

إن الباحث قبل أن يشرع في القيام ببحثه يقوم بتحديد أهداف معينة للدراسة يسعى للوصول إليها و تتلخص هذه الأهداف في الاتي :

1 – محاولة الكشف عن ظاهرة التسلط التربوي.

2 – معرفة الدور التربوي للاستقلالية لدى المراهقين.

3 – الكشف عن العلاقة بين التسلط والاستقلالية.

4 – تحديد تداعيات واثار التسلط التربوي على شخصية المراهق.

4 . أهمية الدراسة :

1 ـ المساهمة في إثراء علوم التربية بهذا النوع من الدراسات.

2 ـ الوقوف على الانعكاسات التربوية للتسلط.

3.الكشف عن أهمية الاستقلالية في تفعيل العملية التربوية.

4.المساهمة في التقليل من اثار التسلط التربوي وتدعياته على العملية التربوية.

5 . تحديد المفاهيم :

إن استخدام المفاهيم في أية دراسة يجب أن يكون محددا وفقا للأهمية و الهدف من الدراسة و قد تضمنت هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم إذْ وجب علينا تحديدها حتى يسهل فهمها و المقصود من استعمالها في هذه الدراسة :

5-1 التسلط التربوي :

اصطلاحا: هو استخدام الاساليب التي تتسم بالخشونة والشدة أو التهديد أو الضرب أو العقاب.

(بوطيبة جلول 2019 ص65)

اجرائيا: هو الدرجة المتحصل عليها بعد تطبيق مقياس التسلط التربوي المستخدم في الدراسة على افراد العينة.

5-2 الاستقلالية:

اصطلاحا: يعرفها ويليد 1960 بأنها عدم الخضوع لتحكم الاخرين ويرى أن المستقل هو الفرد الذي يكون قادرا على التصرف بمسؤوليته الشخصية ولا يعتمد على الاخرين وهو مستقل عن السلطة وليس عند استعداد للتعلق بالاخرين.

اجرائيا : هو الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة في مقياس الإستقلالية.

6 ـ الدراسات السابقة :

المحور الأول: الدراسات التي تناولت التسلط التربوي :

1 – دراسة علي أسعد وطفة 1999:

قام الباحث بدراسة حول بنية السلطة و اشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي من خلال طرحه لمجموعة من الأسئلة المحورية : هل تعاني الثقافة العربية بصورة عامة من قيم العنف والتسلط ؟هل تقوم التنشئة الأسرية على أسس التسلط و الإكراه ؟ هل تتبنى المدرسة العربية أساليب تسلطية في العمل التربوي ؟ إذا كان هناك عنف تربوي فكيف تتم دورة هذا العنف و التسلط في دورة الحياة الثقافية و المدرسية و التربوية

و من أجل الإجابة عن هذه الأسئلة قام الباحث باستنتاج شامل لاراء المفكرين العرب و الدراسات العربية الجارية في هذا الميدان من خلال مسح شمولي لمختلف الدراسات و الأبحاث و الرؤى العربية التي تناولت واقع السلطة والتسلط في التربية و الثقافة و التعليم في الوطن العربي و توصل الباحث إلى أن التسلط التربوي في الوطن العربي يشكل ظاهرة تمتد جذورها إلى البيئة الإجتماعية العربية التي تخشى إطلاق القوى الإبداعية و تحاول كبتها و تشجيع الإنقياد و الإمتثال و الرضوخ كما يستخلص أن هناك علاقة وثيقة بين التربية و السياسة فالسياسة التعليمية و محتوى المناهج تنطوي على إختيارات إيديولوجية صريحة و خفية تصبح معها التربية وسيلة للتطويع و المسايرة و السلبية كما توصل إلى أن الأساليب التسلطية في التربية غالبا ما تؤدي إلى بناء شخصيات إنطوائية إنسيابية غير واثقة من نفسها تعاني من مخاوف مرضية غير طبيعية فالتلاميذ الذين عاشوا في أجواء متسلطة يخشون حتى تقديم الإجابات الصحيحة في المدرسة خوفا ارتكاب الخطأ و خوفا من السخرية المحتملة و التأنيب

إن التنشئة التسلطية حسب ماتوصل إليه الباحث تقضي إلى فرض التبعية و الأنانية و الكسل و الإحباط و الإضطرابات الإنفعالية و التوافقية و العدوانية و القلق و الحزن و الإكتئاب و العديد من العقد و الأمراض النفسية مقابل التنشئة الديمقراطية التي تحقق الإستقلالية و المواظبة و الإنجاز و التوازن الذاتي و الإبداع وفي سياق نقده للفهم السلبي الشائع عن السلطة أكد الباحث أن السلطة ضرورية للحياة الإجتماعية و كذلك التربوية و من غيرها تتحول الحياة الإجتماعية و التربوية إلى جحيم لا يطاق

أما التسلط فهو الإفراط في ممارسة السلطة عبر استخدام أساليب العنف و القمع و الإكراه و السيطرة على الاخر واخضاعه و الهيمنة على وجوده .(سميرة 2020 .10-11)

2 – دراسة محمود أبو زيد و عبد اللطيف حيدر :

قام هذين الباحثين بدراسة نمط سلطة المعلم في المرحلة الإعدادية و علاقتها بالتحصيل الدراسي من خلال الإجابة عن مجموعة من التساؤلات :

هل يساعد المعلمون طلابهم على إباء الاراء و طرحها للحوار و يساعدون على خلق جو يمكن الطلاب من مزيد من الحرية أو أنهم يفرضون قيودا وضوابط صارمة تحد من قدرات الطلاب و استعداداتهم و ينشرون مزيدا من جو الكبت و القمع ؟

و من أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان أن النمط التسلطي هو الغالب على سلطة المعلمين في المرحلة الإعدادية كما توصلا إلى أن العديد من المعلمين يسهمون في إنعدام الحرية داخل الفصول الدراسية بل و يشيعون جوا من الصمت المصطنع و لوحظ أن المتعلمين يستمعون إلى المعلم خوفا من العقاب و امتثالا للأوامر بينم المفترض أن يستمع المتعلمون و يتابعون التعليمات لأنهم يشعرون أن ما يستمعون إليه له معنى لديهم و لأنهم سعداء بما يتعلمونه كما تبين أن عددا من المعلمين و المعلمات لا ينمون الضبط الذاتي لدى المتعلمين و إنما يستخدمون العقاب النفسي و الجسدي لضبط الفصل و هذا ما يخلف لدى المتعلم اثار سلبية قد تضر به وبالمجتمع كما تبين أن هناك من المعلمين من يحرج مشاعر المتعلمين لأبسط الأخطاء و يمارس عليهم الضغط النقد و التعنيف و البعض يستمتع بإصدار الأوامر و التوجيهات للطلاب لهذا يؤكدان على ضرورة أن يتمتع المعلمون بقدر من السلوك الديمقراطي داخل الفصل و أن يبتعدوا عن تجريح المتعلمين أو التقليل من شأنهم و قد تم التوصل إلى هذه النتائج عبر دراسة ميدانية شملت خمسة معلمين تمت زيارة كل معلم على حدى في الفصل الدراسي ثلاث حصص دراسية لكل معلم و قام الملاحظان بتسجيل سلوك المعلم طول الحصة دون الاكتراث للمحتوى الدراسي إلا إذا كان الأمر يتعلق بنمط السلطة و جمعت البيانات بالاستعانة بالتصنيف الذي أعده (لبت هوايت 1943) إلى حد كبير و الذي يعتمد على تصنيف نمط سلطة المعلم إلى ديكتاتوري و ديمقراطي .

3 – دراسة الصمادي دعوم وفريحات 2008:

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن واقع ممارسة المعلمين لحفظ النظام وادارة الصفوف–الادراة الديمقراطية–الادارة التسلطية – الادارة التسيبية. من وجهة نظر المعلمين.

4 ـ دراسة محمد بن علي:

ركزت هذه الدراسة على السلطة باعتبارها وسيلة من وسائل الحفاظ على النظام الاجتماعي القائم فهي تحضر في كل شكل من أشكال السلوك والتصرف وهدفها إخضاع هؤلاء لأجل احترام القواعد والضوابط الموجودة بالتالي ففي ظل مجتمع سلطوي تكون فيه السلطة هي أساس كل شيء وهي معيار التصرف يكون دور المدرسة هو نقل قيم السلطة ومفاهيمها إلى التلميذ فهي تعمل على اضفاء الشرعية عليها وضمان استدخالها من طرف هؤلاء جملة من العمليات والوسائل.

انطلاقا من هذا الفهم حاولت الدراسة أن تستطلع مضامين السلطة ودلالاتها من خلال الكتب المدرسية وهذا قصد معرفة نوع أو أنواع نماذج السلطة السائدة وما هي مكونات وأساليب وميكانيزمات كل نموذج على حدى، وقد ركز الباحث في الإجابة على هذه التساؤلات بتحليل مضامين الكتاب المدرسي اعتمادا على تقنية تحليل المضمون. وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج مهمة تمثلت في أن المضامين التي تقدمها الكتب المدرسية تعبر في جوهرها عن صورة الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه التلميذ وأنماط العلاقات السائدة .

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الاستقلالية:

أولا: الدراسات العربية:

1 – دراسة حسين:

الهدف من الدراسة التعرف على الدور الأسري في تنمية السلوك الاستقلالي للمراهق الجزائري كانت عينة الدراسة حيث بلغت 192 طالبا و طالبة بأعمار من 12 إلى 13 سنة واتخذت أدوات البحث مقياس البيئة الأسرية و مقياس الاستقلالية.

حيث استخدم الباحث تحليل التباين الثنائي و معامل الارتباط كوسائل إحصائية في البحث.

و أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية دالة بين أبعاد البيئة الأسرية "التعبير عن المشاعر" و الاستقلال داخل الأسرة و الالتزام الخلقي و المجموع الكلي للبيئة الأسرية و السلوك الاستقلالي لدى عينة البحث كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في السلوك الاستقلالي لصالح الذكور.

2 – دراسة العفراوي 1997:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أساليب التنشئة الوالدية و علاقتها بتحقيق الاستقلالية لدى طلبة المرحلة الجامعية استهدفت التعرف على :

أساليب التنشئة الوالدية و علاقتها بتحقيق الاستقلالية تألفت عينة البحث من 393 طالبا وطالبة منهم 193 ذكورا و 130 إناثا واستخدمت الباحثة أداتين هما :

- مقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء من اعداد العطار 1993.
- مقياس تطور الاستقلالية لدى طلبة المرحلة الجامعية من تعريب و تعريف السالم 1993.

كما استخدمت الباحثة الوسائل الاتية :

النسبة المئوية و الاختبار التائي لعينتين مستقلتين و معامل الارتباط بيرسون.

اختيرت عينة البحث من المدارس الإعدادية بطريقة عشوائية وباغ عدد أفراد عينة بناء المقياس 600 طالب وطالبة من طلبة الصف الخامس الإعدادي و بلغ أفراد عينة التطبيق 400 طالب و طالبة بواقع 200 ذكور و 200 إناث.

الأدوات المستعملة :

مقياس إضطراب الشخصية الإعتمادية

مقياس انغلاق الذات

مقياس التفكير الإنتحاري

الوسائل الإحصائية المستخدمة : تحليل البيانات بالإستعانة بالبرنامج الحاسوبي الحقيبة الإحصائية Spss

أظهرت نتائج البحث مايلي : وجود علاقة ارتباطية بين تحقيق الأستقلالية لدى الأبناء و أساليب التنشئة الأسرية السوية و كذلك أظهرت النتائج علاقة إرتباطلة سالبة بين تحقيق الإستقلاليه أساليب التنشئة الأسرية الغير سوية و هذا يعني كلما تزيد أساليب التنسئة غير السوية كلما يقل تحقيق الأستقلالية عند الأبناء . (**وفاء شاكر وكاظم 2011 ص-409 – 410).**

3ثانيا: الدراسات الأجنبية:

1 ـ دراسة أوجا و سنكه 1988 :

استهدفت هذه الدراسة تحديد طبيعة العلاقة بين اتجاهات تنشئة الأبناء وسماتهم الشخصية المتمثلة بعدم الشعور بالأمن والميل إلى الإعتماد على الاخرين .

بلغت عينة الدراسة على 156 طالبا وطالبة من الصفوف المتوسطة لأربع كليات من جامعة Bhagal par في الهند تتراوح أعمارهم بين 17-19 سنة.

واستخدم اختبار السلوك الوالدي كأداة للدراسة التي أعدا أوجا إذ يقيس ستة أنواع من للسلوك الوالدي هي التقييد التسامح –الحب–الاهمال –الحماية –الرفض مكون من صورتين إحداهما للأب والأخرى للأم.

إذ استخرج الصدق والثبات للاختبار من قبل الباحثات بطريقة التجزئة التصفية وطريقة إعادة الاختبار أما الأداة الثانية في الدراسة كانت اختبار ما سلو للأمن وعدم الأمن المكيف للبيئة الهندية والمكون من 60 فقرة استخرج صدقه التلازمي وثباته أما الأداة الثالثة فكانت مقياس الميل إلى الاعتمادية على الاخرين الذي يقيس مستوى الاعتماد على الاخرين.

أظهرت الدراسة أن اتجاه الاباء في التقييد يزيد من الميل إلى الاعتماد على الاخرين لدى الأبناء بينما يقلل اتجاه الإهمال للوالدين كليهما من الميل إلى الاعتماد على الاخرين لدى الأبناء

ojla_singh 1988 p75 .79

7.التعقيب عن الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن معضمها درست موضوع السلطة وتسلط المدرس وتمت معالجتها من خلال ربطه إما بالتحصيل الدراسي وإما بمضامين الكتب المدرسية و إما بالبيئة الاجتماعية والسياسية التي يطغى عليها العنف والتسلط وهذا ما يميز الدراسة الحالية لكونها عالجت زاوية أخرى ذات اهمية ومختلفة عما تم تناوله من قبل بتركيزها على جانب التسلط التربوي وعلاقته بالاستقلالية لدى المراهقين.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: التسلط التربوي

1. مفهوم التسلط
2. الفرق بين السلطة
3. أسباب ومظاهر التسلط التربوي
4. الإنعكاسات التربوية للتسلط

تمهيد:

قد كثر الحديث في هذا العصر الذي شهد تطورًا كبيرًا في مجالات عديدة منها مجال التربية والتعليم الذي شهد تطورًا في المنهاج و المدارس و الكثير من الأدوات التي تستخدم في المدارس، ومنها علاقة المعلم بالطالب، بحيث أصبحت مكبلة بقيود صارمة يفرضها المعلم على الطالب، فالمعلم يستخدم أشكال عديدة يفرضها بصورة إجبارية على طلابه.

وسوف نتناول في هذا الفصل الخاص بالتسلط التربوي تعريفات التسلط التربوي، الفرق بين السلطة والتسلط، أسباب التسلط التربوي، مظاهر التسلط التربوي، الاثار السيكولوجية لظاهرة التسلط التربوي.

1 . مفهوم التسلط :

تضج اللغة العربية بمفاهيم القسر والشدة مثل الاضطهاد والتعصب والتشدد والعدوان والعنف و القهر والسلطوية والاستبداد وفي المستوى التربوي تتعدد المفاهيم التي تشير إلى ظاهرة استخدام القوة و القسر حيث يجد الباحث نفسه إزاء مفردات عديدة متداخلة جدا في وصف ظاهرة العنف و التطرف في توظيف السلطة و من هذه الكلمات على سبيل المثال و ليس الحصر يشار إلى العنف التربوي والقمع التربوي والاضطهاد التربوي والاستلاب التربوي والقهر التربوي وهناك كلمات أخرى عديدة توظف من أجل هذه الغاية نفسها من حيث المبدأ يصلح أي مفهوم من المفاهيم السابقة ليوظف مكان الاخر، فالخط الفاصل بين هذه المفاهيم لا يرى بالعين المجردة و قد يكون هناك من الحدود التي لا تكتشف إلا بالمجهر.

هذه المفاهيم يمكن أن تشكل أبعادا حقيقية لمفهوم التسلط فهي كلمات ومفردات تعبر عن التسلط و القهر و من أجل أن نكون موضوعيين في تناولنا لهذه المفاهيم يمكن لنا أن نقول بأن أيا منها يمكن أن يوظف عمليا في مكان الآخر و لاسيما كلمات القمع، العدوان، التسلط و العنف فهذه الكلمات تستخدم في مستوى واحد تقريبا ولا نعتقد بوجود محاولات سوسيولوجية عربية أو محاولات لغوية متطورة للفصل بين هذه المفاهيم.

إن كما نركز في سياق عملنا على مفهوم التسلط و نجعل منه جذعا لهذه المفاهيم التي ننظر إليها بوصفها امتدادا لمفهوم التسلط فإننا بذلك ننطلق من الأهمية المركزية لمفهوم السلطة و من التقارب بين مفهومي السلطة والتسلط وخيارنا هذا يبقى مفتوحا للحوار والمناقشة.

(علي أسعد 2000 – ص 121-122)

كما يعرف قاموس المصطلحات التربوية التسلط من الناحية السوسيولوجية بأنه تأكيد السيطرة والقوة و الخضوع للأعراف و الاصطلاحات السائدة و الميل نحو إسقاط بعض الدوافع اللاشعورية على العالم الخاجي. **(حسن مصطفى وهدى 2001 – ص 29)**

كما أن التسلطية تعني الخضوع التام للسلطة و من مبادئها التركيز على الحرية الفردية و من وسائلها استخدام القوة و العقاب و إلقاء الأوامر و التهديد و التوبيخ و التشهير، و تعمل التربية على تخليد التسلط الاجتماعي من خلال تنشئة الأفراد على الخضوع و التبعية و تربية الأفراد على
أساليب قمعية و تعسفية و لذلك تؤدي التسلطية إلى بناء علاقات قائمة على الخوف و الإذعان و الاستسلام و هو ما من شأنه أن ينتج مواطنين مجندين يندرجون في حركة القطيع دون اعتراض أو نقد.
(محسن 2008 – ص 146)

و يمكن تعريف التسلط على مستوى الإرسال و الاستقبال بأنه مستوى إرسال شكل من أشكال فرض الرأي أو الحقيقة و من ثم محاولة إلغاء التحاور و تحديد إطار موضوع النقاش أو تعريفها أو إلغائها إذا استدعى الأمر من ناحية أو طرف واحد أما على مستوى الاستقبال فالمحاور المتسلط يفترض أن يتلقى السامع ما يقوله بشكل من أشكال الخضوع و التكيف والأخذ بكلامه.

(حسن 1997 – ص 17)

ويمكن القول أن التسلط يعتبر انتهاج أشكال متعددة من الحوار تمثل إنهاكا لقواعد انطلاقات الحوار المبني على الأصول العملية لإقامة الحجج، و من هنا فإن الخطاب التسلطي يقف حائلا ضد الإدارة الفعالة المتكافئة للحوار وفق الأخذ و العطاء أي أنه ضد الدين و ضد صلب الفكر الديمقراطي و العمل بروح الفريق المتكامل فهو يعمل على تعطيل الفكر و النقد و القدرة على التفاعل الايجابي الخلاق ولا يقوم على الإثبات المنطقي لفرض الأحكام الأخلاقية.

(فرج 1993 – ص 196)

كما يمكن تعريف التسلطية بأنها اتجاهات في سياسة الأفراد أو الجماعات وإرادتهم، تتصف بمماسة السلطة عليهم وعدم أخذ آرائهم بعين الاعتبار أو مراعاة مشاعرهم وتخويفهم بالعقاب إن خالفوا ما يفرضه صاحب السلطة عليهم أو اعترضوا عليه ويمهد لها تجميع السلطة في يد فرد واحد أو أفراد قلائل و التسلطية تفرض الانحياز الأعمى من جانب الجماعة وأفرادها لمن يتولى إدارتها أو قيادة السلطة فيها، وهي بهذا ضد الديمقراطية واتجاهاتها التي تنادي بها الغالبية وتحددها وتكاد ترادف الديكتاتورية .

(مرجع سابق – ص 198)

ولعل التعريف الذي اقترحه **عبد الستار إبراهيم** الذي يكاد يجمع وجهات النظر السابقة حيث كان بمثابة بلورة لهذا المفهوم حيث يرى التسلطية بناء مركب يتألف من ثلاث عناصر وهي :

1 – عناصر خاصة بالتفكير كالتصلب و الانغلاق.

2 – عناصر خاصة بالمعايير أو المعتقدات التي تحدد للفرد اتجاهه إزاء أفراد آخرين أو موضوعات أو رموز ويرى أن الشخص التسلطي يتبنى معتقداته ويتعلق بها وذلك لقيمتها الخاصة كمعايير ترضي حاجته للقوة والسلطة.

3 – عناصر خاصة بطرق التصرف والسلوك نحن الاخرين أو المجتمع بشكل عام وهو يرى أن هذه المعتقدات و المعايير التي يتبناها التسلطي تتفاعل فيما بينها وتظهر في سلوك الفرد بطريقة استبدادية نحن الاخرين كما تؤدي إلى زيادة تصلب الفكر وجموده

(عبد الستار 1984 –ص. 27)

و هذا التعريف فيما يبدو أكثر شمولا حيث يهتم بالجانب المعرفي وذلك فيما يفكر الشخص في معتقداته بطريقة متطرفة كما يهتم بالجانب الايديولوجي وذلك حينما يتبنى الفرد معتقدات استبدادية وهذا بالإضافة لاهتماماته بجانب ممارسته .

ومن أجل تقديم صورة أوضح لمفهوم التسلط وأبعاده يمكن لنا أن نستعرض سمات الرجل المتسلط و خصائصه :

من يمارس التسلط بحسب **بيير داكو** ينظر الى السلطة غاية في حد ذاتها فالسلطة تمثل أمنا داخليا بالنسبة إليه، و هو في أثناء ممارسته للسلطة يرفض أي حوار ومناقشة لسيطرته ويطالب الآخرين بالصمت المطبق والسلطوي، عدواني وضعيف أيضا وهو يهاجم خوفا من أن يهاجم وينال من الآخرين خوفا من أن يتعرض

لأذاهم، فعندما يمارس فعالية القهر والإذلال يشعر بأنه أنجز عملا عظيما ومع الأسف يكثر هؤلاء المتسلطون والقاهرون في الحياة اليومية الجارية.

وفي هذا السياق يميز بين القوة المسيطرة وبين الإرادة، فإرادة السلطوي صورة من صور الضعف ومن جهة أخرى فإن السلطوي يركب رأسه أتفه الأسباب، وعلى ذلك فإن أي معارضة تضعه أمام هاوية الضعف الخاصة به، فتصلب السلطوي ما هو إلا صورة للعناد وليس صورة للإرادة .

ويري "**اريك فروم**" في التمييز بين الشخصية السلطوية والديمقراطية أن الشخصية التسلطية هي رغبة الشخص في السيطرة والهيمنة على الآخرين والشخص السلطوي هو هذا الذي تسيطر عليه مشاعر الإعجاب بالسلطة والميل الغامر إلى الخضوع لها.

(نائر 1990 – ص 165)

لقد بينت الدراسة المشهورة التي أجراها الباحث الأمريكي أدورنو حول الشخصية المتسلطة مجموعة من السمات والخصائص أهمها :

1 –الخضوع التسلطي :

قبول مختلف أشكال السلطة والتعنت دونما نقد أو تذمر، وبالتالي هذا القبول يتكامل مع الميل إلى ممارسة القهر والتعنت عندما يوجد المتسلط في موقع السلطة.

2 –العرفية :

أي الالتزام بالعرف والقيم التي أجرتها القوى المتسلطة التزاما شديدا.

3 – الإنتصار للتسلطية :

يوظف إمكانياته في إيقاع أشد العقاب على الأشخاص الذين يقفون موقفا عدائيا من السلطة وهؤلاء الذين ينتقدون السلطة القائمة على من يمارسها.

4– ضد الذاتية:

أي أنه يرفض كل التصورات الذاتية والشخصية المعادية للسلطة.

5–التصلب في الأفكار و الخرافية:

يؤمن الشخص المتسلط عادة بالأفكار والمعتقدات الأسطورية، والخرافية التي تمجد السلطة والتسلط وتبرر بشاعتها.

6–القوة والشدة والتطرف :

لا يؤمن الشخص المتسلط بالحدود الوسطى أشياء الكون كما تبدو إما أن تكون سالبة أو موجبة شريرة أو خيرة والإنسان إما أن يكون حاكما أو محكوما غالبا أو مغلوبا ظالما أو مظلوما قويا أو ضعيفا.

7- الاسقاط:

يسقط المتسلط مشاعره المتسلطة على الكون فهو يعتقد أن العالم مليء بالظلم والتوحش والخطر بحيث يجب على الإنسان أن يكون متحفظا وحذرا.

8- التدميرية:

توجد لدى المتسلط نزعة تدميرية وتعطش إلى ايقاع الأذى بالأخر وقمعه، لا سيما الذين لا يظهرون ولاء للسلطة وتقديسا لها.

هذه الصورة المبينة أعلاه لشخصية المتسلط وأبعاده النفسية والسيكولوجية توضح البنية السيكولوجية للمتسلط كما تقدم تصورا موضوعيا لمفهوم التسلط الذي لا يتناقض مع مفهوم السلطة فحسب بل يتنافى معه بصورة كلية ويتعارض مع قيمه. **(أسعد علي 2000– ص 134- 135)**

1-1 التسلط التربوي :

يمكن تعريف التسلط التربوي باعتباره أداة من أدوات تشكيل السلوك غايته تحقيق أهداف متناقضة مع مقتضيات نمو الفرد أو لاشعورية أو غامضة بالنسبة لطرفي العلاقة التربوية و تستعمل هذه الأدوات أساليب مؤلمة في ضبط السلوك و تؤدي إلى تكوين شخصية غير فاعلة على المستوى الإجرائي و غير متوازنة على المستوى **(علي أسعد 1999،ص. 200)**

إن أسوأ ما يمكن أن يتوارثه آباء اليوم من آباء الأمس هو التسلط التربوي و الذي قد يكون ممتزجا بالقسوة في غالب الأحيان أو بالشدة الخارجة عن حيز الاعتدال.

وهو إحكام القبضة على التلاميذ و هو شكل من أشكال التسلط الذي يسود المجتمعات المختلفة إجتماعيا و ثقافيا. **(إسلام ويب 2017.على 12.55 د)**

و في هذا الصدد يشار إلى السلطة التربوية لاعتبارها القوة المعنوية الشرعية التي توظف في خدمة القضايا التربوية و مساعدة التلاميذ على تحقيق مبدأ نموهم و ازدهارهم و تتحول هذه السلطة إلى تسلط عندما توظف لتحقيق مصالح أخرى غير مصلحة التلاميذ، فالمعلم الذي يمارس السلطة لتوكيد ذاته يجعل من سلطته تسلطا و المعلم الذي يعوض اخفاقه في الحياة بإنزال العقاب بالمتعلمين يمارس تسلطا و المعلم الذي يفرغ شحنات غضبه و انفعالاته على التلاميذ يمارس تسلطا، و المعلم الذي يحابي مجموعة من الطلبة دون الآخرين يحول السلطة إلى تسلط و قهر تربوي.

أما السلطة فهي نسق من الإجراءات الأخلاقية و التربوية التي يمارسها المعلم لخدمة تلامذته و تطوير إمكانياتهم التربوية و العقلية.

يعتبر **بورديو** أن كل فعل بيداغوجي هو موضوعيا عنف رمزي باعتباره يهدف إلى فرض التعسف الثقافي بواسطة النفوذ التعسفي و عليه فإن الفعل التربوي لا يمكن أن ينتج أثره الرمزي إلا إذا مورس من خلال علاقة اتصال لكنه لا ينتج الأثر التربوي إلا حين تتوفر الشروط الاجتماعية الضرورية أي علاقات القوة التي لا يشملها التعريف الصوري للإتصال. **(سناء 2014 ،ص.201، 202)**

2. الفرق بين السلطة والتسلط :

يتداخل مفهوم التسلط مع مفهوم السلطة بصورة إشكالية بالرغم من وجود فرق كبير بينهما فالسلطة تعني القدرة على الإخضاع و هي القوة التي يستشعرها المرء و تملي عليه نوع من الفعل و السلوك و تتحول هذه السلطة إلى تسلط عندما يستخدمها الزعيم لمصلحته الخاصة و تكون حرة عندما توظف في خدمة الناس كافة.

و يشير **بييرداكو** إلى الفرق الكبير بين مفهومي السلطة و التسلط فالسلطة وسيلة تسعى إلى تحقيق هدف واقعي وهي تحترم الأشخاص الذين تحكمهم كليا وهي القيادة الديمقراطية في صورتها النقية و تلك هي السلطة كفاية بحد ذاتها. **(سناء 2014 .ص 200-201)**

ويوضح **دينكن ميتشل** الفرق بين السلطة و التسلط من خلال تعريفه للسلطة بأنها نوع من أنواع القوة التي تنظم واجبات و حقوق الأفراد، و تكون السلطة فعالة عندما تصدر عن أشخاص شرعيين حسب اعتقاد الأشخاص الخاضعين لمشيئتها وهو يرى أن السلطة تختلف عن التسلط (السيطرة الجبرية).

بحيث أن الأخيرة تلزم الأفراد على التكيف لمشيئتها من خلال العقاب أو المكافآة فالسلطة الشرعية هي التي تسعى إلى تحقيق المصالح المشتركة لأفراد المجتمع أما التسلط فهو الإسراف في استخدام السلطة من أجل المصلحة الشخصية على حساب مصالح الأفراد . **(هاني 2016 .ص 20)**

ويرى **محمد جواد رضا** في كتابه التنشئة العائلية و أثرها في شخصية الطفل أن هناك فرقا بين السلطة و التسلط حيث يمكن أن يوظف الإنسان مفهوم السلطة بمضمون التسلط على الآخرين و هكذا يتضح الفرق بين السلطة و التسلط باعتبار السلطة تهدف إلى تنظيم الحياة و ضبطها و توجيهها في حين يهدف التسلط إلى مجرد الهيمنة و السيطرة و الإخضاع . **(سناء 2014 . ص 202)**

يصف **بيير فيو** في مقالة له حول العنف و الوضع الإنساني إشكالية تحول السلطة إلى تسلط بقوله (إن السلطة مهما كان استخدامها ضروريا أو شرعيا تشكل إغراء خفيا أو معلنا قلما ينجو منه من يمارسها و أن العنف هو الثمرة المرة لمثل هذه التجاوزات إذ يستحيل على أصحاب السلطة أو من يمارسها ألا تكون لهم أهواء، و ألا يعشقوا سلطتهم الخاصة) وعلى هذا الأساس تتضح لنا بصورة منهجية هذه الخطوط الفاصلة بين مفهومي السلطة و التسلط، فالتسلط هو إسراف في استخدام السلطة و تجاوز الحدود الشرعية و أساسه الانفعال و الجهل و غياب المصلحة التربوية العامة .

في ممارسة السلطة توظف القوة لغايات اجتماعية بينما تستخدم هذه القوة بصورة عبثية في حالة التسلط.

القوة وسيلة السلطة في تحقيق الغايات بينما هي غاية في ممارسة التسلط.

باختصار السلطة هي التنظيم والفعل الهادف إلى البناء و التنظيم و هي التوظيف المعتدل للقوة من أجل تحقيق الغايات. **(أحمد محمد 1992 – ص54)**

خلاصة القول أن علاقة التسلط تقوم على مبدأ القوة في أشكالها المتعددة وتتضمن علاقة بين طرفين أحدهما غالب والآخر مغلوب، ولا يوجد اعتراف حر متبادل بينهما، وعلاقة الغالب بالمغلوب تتصف بعدم الاعتراف مع الطرف المغلوب ولذلك فهي نقيض لعلاقة السلطة.

نميز بعض الخصائص لكل من السلطة و التسلط في الجدول الاتي :

(الجدول رقم1 يمثل : الفرق بين السلطة والتسلط)

السلطة	التسلط
. الشرعية القانونية أو الدستورية و يؤمن بها من يخضع للسلطة. **. غائية تهدف إلى تحقيق غايات اجتماعية محددة.** **. تشمل مصالح أفراد المجتمع,** **. عقلانية : تقوم على أسس عقلية متوازنة.** **. العدالة و الحق و الخير و المعرفة.** **. السلطة ضرورية للحياة الإجتماعية و التربوية.**	**. شرعية القوة :** **تفرض بالقوة و لا يؤمن بها من تمارس عليهم و يرفضونها شعوريا و لا شعوريا** **. غايات فردية لخدمة مصالح من يمارس السلطة.** **. تقوم على أساس الانفعال و الاعتباط.** **. الظلم و الشر و القهر.** **. التسلط يتنافى مع هذه الضرورة و يهدد الحياة و الأمن الإجتماعيين .(علي أسعد 1999 .ص 133)**

3.أسباب التسلط التربوي ومظاهره

3-1أسباب التسلط التربوي:

لقد تعددت الأسباب لهذه الظاهرة وسنتناول مجموعة منها :

-إن معظم المدرسين يعتمدون على إلقاء المعارف دون إعطاء الفرصة لتدخل المتعلم أو الاستفسار أو المناقشة أو إبداء الرأي.

-إن معظم المدرسين يفرضون نوعية المعرفة التي ينقلونها، معتقدين في ذلك أنه الطريق السليم، فينجحون نحو السيطرة على الفصل وضبط النظام بالمناقشة والتفاعل والايجابية قد تعني في نظره الفوضى والتسيب وإضاعة الوقت ولذلك لا بد من تنمية فضيلة السكوت المطلق.

(يمن إمام، 1982،ص142)

-إن الطفل وليد حالة سيكولوجية ومن الضروري على المدرس الاقتراب منه ومعرفة مشاكله بدل من التشدد والعقاب بمجرد تصرفاته الصبيانية الصادرة عن المتعلم.

-قد ترجع لخبرات اكتسبها المدرس في طفولته خاصة من أسرته إذا كان الأب متسلط في الأسرة، فيحاول المدرس ضبط سلوك المتعلمين ضناً منه أن التسلط هو المسلك الذي يؤدي إلى فرض النظام داخل حجرة الدرس.

-العقاب لا يكون أبداً جواباً، فالتخفيف منه يحدث التقليل من الضرر من غير أن ينفع، وأنني مقتنع بأن التشديد منه يولد القسوة والخشية. **(أحمد ابراهيم، 139،2006 -140)**

-ضعف شخصية المدرس والخوف من استبدال أسئلة محرجة لا يستطيع الرد عنها.

-الحالة الاجتماعية للمدرس مقارنة بالمتمدرسين كدفعه للتسلط.

وكذا المعلمات يستعملن السخرية و الاستفزاز بسبب غيرتهن لأنهن يشعرن بنفور غامض من بعض الشابات اللواتي يتصورن أنهن موعودات بحظوظ و بنعم حرمن منها.

4-2 -مظاهر التسلط التربوي:

3-2-1 السلطوية في طرق التدريس:

إن طرق التدريس هي أساليب نقل المعرفة والخبرة ومضامين المنهاج إلى المتعلمين باستخدام نظريات التعلم ومبادئها وغير ذلك من مكتشفات سيكولوجية، وتقنيات ذات علاقة بطبيعة المعرفة ونظامها ومنهجيتها وطرق اكتسابها أو الاستقراء وتمثيل الأدوار، ولكن طرق التدريس الرئيسية التي تستخدم على نطاق واسع في معظم

المدارس التلقين، أو ما سماه **باولو فريدي** " التعليم البني " الذي ينحصر دور الطلاب فيه في الحفظ والتذكر وإعادة ما يسمعونه دون أن يتعمقوا في مضمونه واستقبال المعلومات وتخزينها دون وعي فيتحولون بذلك إلى أواني فارغة صب فيها العلم كلماته ويصبح التعليم نوع من الإيداع حيث يكون الطلاب هم البنوك التي يقوم المعلمون بالإيداع فيها.

(حسن زينب حسن، 1982،ص31).

إن التلقين طريقة تدريس قد تعمق التسلط وتغرس الاستبداد ويستخدمها بعض من المعلمين كمسوط يقوي الوضوح في الطلاب ويفرض هيمنة المعلمين وسلطتهم .

3-2-2 سلطوية التقويم التربوي:

إن التقويم التربوي في بعض النظم العربية أداة للتسلط على الطالب وترويعه، والتحكم بمستقبله ومصيره، واضعاف قدراته لأنه يقوم على الامتحانات بصورتها التقليدية وما يرتبط بها من تأكيد طرق وعلاقات ومواقف تقوم أساساً على التلقين من جانب المعلمين، والسلبية من جانب المتعلمين، مما يعوق التفاعل البناء والتجديد المستمر وتفكير الناقد والتعليم الذاتي. **(الشريف محمد وزملائه، 1989،ص.127)**

و ينظر العديد من الطلبة إلى الامتحانات ككابوس مفزع وسيف مسلط على رقابهم، فهي في معظمها تتسم بقلة المرونة، وضعف التعمق في معالجة الموضوعات، والتركيز على الحفظ الببغاوي وقياس القدرات العقلية لدينا فقط كالتذكير والفهم وإهمال عمليات التطبيق والتحليل والتركيب والتقسيم والافتقار إلى شروط الاختيار الجيد كالصدق والثبات والموضوعية وسهولة التطبيق والتدرج في الصعوبة والسهولة.

3-2-3 سلطوية إدارة الصف:

بعد تحقيق النظام داخل الغرفة الصفية شرطاً منها، وكثيراً ما تسبب المشكلات المرتبطة بإدارة الصف وضبط سلوك الطلاب القلق والتوتر للمعلمين.

إن أهمية الإدارة الصفية تكمن في نجاح العملية التربوية برمتها وتنطلق أساساً من الإنجاز في الغرفة الصفية، وهو ما لا يمكن الوصول إليه دون إدارة صفية فعالة ورشيدة تضمن النظام والتعليم معاً من خلال امتلاك المعلمين لمهارات مهمة ثلاثة وهي : التخطيط، الإدارة والتدريس.

وكثيراً ما تقع في غرفة الصف مشكلات لم يتوقعها المعلم، ولم تخطر بباله ولم يخطط مسبقاً للتعامل معها مما جعله يلجأ إلى تجريب وصفات علاجية نجاحها غير مضمون مما يزيد المشكلات تعقيداً، وهو ما يؤدي إلى تبني وتطبيق أساليب عقابية وتسلطية .

4-2-4 السلطوية في العلاقة بين المعلم والطالب :

إن العلاقة التي تقوم غالبا بين المعلم والطالب تبنى على التسلط والإجبار من جانب المعلم والخوف والاستسلام من جانب الطالب حتى أصبحت مهمة الكثير من المعلمين إنتاج متعلمين غير قادرين على النقد والاعتراض والمناقشة وراضخين لمختلف أشكال التعسف والقهر. **(بدران عدنان،1995)**

وقد بينت دراسات عدة أن المعلم في الوطن العربي يميل إلى التشدد وينجح نحو السلطوية في تعامله مع طلابه.

3-2-5السلطوية المتمثلة في التميز التربوي :

إن التميز التربوي يعني تغيب مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، أحد أشكال التسلط لأنه يعني حرمان أفراد أو جماعات أو فئات من حقوقها التربوية بطريقة تعسفية ودون وجه حق، وأن الفشل في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، كما يرى **مايكل بونج** " أهم سلبية في النظام التربوي التقليدي وتتمثل مظاهر هذه السلطوية في :

1. التميز التربوي الطبقي
2. التميز التربوي الجنسي
3. التميز الطبقي الجغرافي **(هلال عصا الدين،1989، العدد9)**

3-2-6السلطوية المتمثلة في التسليع التربوي:

يعد التسليع التربوي أحد مظاهر السلطوية التي تعمل على تحويل التربية من رسالة سامية إلى سلعة تجارية.

ويقصد به أيضا تحول التربية إلى بضاعة استهلاكية تباع وتشترى وتخضع لقانون العرض والطلب، وينخفض ثمنها حيناً ويرتفع أحياناً، ويستطيع البعض الحصول عليها ويعجز البعض الآخر على الوصول إليها وتتعرض في بعض الحالات إلى الغش كأي سلعة أخرى ويصبح الهدف الأسمى من ورائها تحقيق الربح، ويتم تسويقها والترويج لها بأساليب شتى مشروعة وصادقة في بعض الأوقات.

4. الإنعكاسات التربوية للتسلط :

4-1 رفض التعلم :

يعد التسلط المفرط الذي يتميز به المدرسين من الأساليب التي تدفع المتعلم إلى رفض التعلم لأن السلوك يصحح ويقوم دون صياح أو تشدد أو عقاب. **(فؤاد 1979 ص. 232)**

وفي ظل المعترك السيكولوجي والهوة التي تربط المدرس بالمتعلمين والتي تكون نتيجتها في الغالب النفور من التعلم وقد يؤدي إلى أبعد من ذلك فقد ينقطع المتعلم عن الدراسة نهائيا، ومن العوامل التي تدفع به إلى النفور من التعلم والتي لابد من مراعاتها ووقايتها. **(وليد رفيق 2011 ص 315)**

. عدم إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن أفكاره ومشاعره وآرائه بحرية.

. اللجوء إلى النشاطات الروتينية المتكررة.

. عدم المساواة في توزيع الكفاءات والحوافز.

. خلق جو من التباعد والنفور من المدرسة والزملاء.

. تقليص الحجم الساعي للنشاطات الممتعة.

. تدهور المردود التربوي. **(أحمد 2006 ص 139-140)**

كما ينتج عن التسلط مجموعة من السمات التي تؤدي إلى انخفاض المردود التربوي للطفل نذكر أهمها:

. الإنسحاب من المواقف.

. الإنطواء والعزلة.

. تكوين سلبي للذات.

. الغياب المتكرر عن المدرسة المصحوب بالهروب المؤقت.

. عدم الإهتمام بالدراسة. **(فرحان حسن 2012 ص 98)**

. إضعاف التقدم العلمي والبحث العلمي.

. شل العقول وإضعاف قدرتها.

. التعايش مع الجبن والخوف.

. إعداد طلبة ضعاف القدرة والكفاءة. **(علي أسعد 2000-ص 58)**

4-2 الإنقطاع عن الدراسة :

قد يكون المدرس سببا في دفع بعض المتعلمين إلى النفور من الدروس وربما إلى الانقطاع النهائي عن الدراسة خاصة إذا كان المدرس:

. قليل الخبرة

. لا يراعي الفروق الفردية للمتعلمين.

. لا يستطيع فهم مشاكل المتعلمين وكيفية التعامل معها

. يستعمل الشدة والعنف البدني والنفسي على المتعلمين.

فالتحصيل الدراسي يتحسن وفقا للعلاقة التي تربط المدرس بالمتعلم فمساعدته ومساندته واجبة لأن العالم يتغير ويتحرك والطفل معه واذا كان واجبنا مساعدته ليكون رجلا فاضلا أي كريما ونبيلا فإمكاننا أن نجعل منه مبدعا وناقدا. **(jean 1970 p 119)**

وذلك بالسعي إلى حل المشاكل التي يعاني منها حتى تسود علاقة الحب والمودة والإنسجام

4-3 . شخصية غير واثقة من نفسها :

إن التسلط المفرط يكسب المتعلم شخصية خائفة خجولة تشعر بعدم الكفاءة غير واثقة من نفسها خاصة عند مواجهة المواقف التي ينبغي فيها الجواب والرد لأن استخدام أسلوب التسلط على المتعلمين يؤثر على نموهم وعلى تفكيرهم وهو تقنية متناقضة تماما مع مقتضيات نمو الطفل غير متوازن مع مستواه النفسي .
(علي أسعد 1999 –ص 350)

كما أن إقصاء المدرس للتدخلات ومبادرات وآراء المتعلم تكسبه الخوف فيبني شخصيات منطوية وخائفة وقد يميل إلى الاحتفاظ بالانطباعات لمدة طويلة . **(أندري 1982 –ص 84)**

فهم يفتقرون إلى الأمان ويرهبون الكبار ويشكون في قدراتهم ويرهبون الأنظار التي تقع عليهم لأنهم يشعرون دائما بمشاعر الخزي والعار ويشعرون بشلل وجودي ذي طابع مأساوي يقال فيهم كل المشاعر الإنسانية النبيلة والسامية والشك في أنفسهم يحيط بهم من كل حدب وصوب ويبدو في مظهرهم وفي الأشياء التي تحيط بهم والتي يحيطون بها انه شك في أنفسهم وفي الاخرين وفي الوجود الإنساني.

(علي أسعد 2000–ص 98)

فالمدرس الناجح هو الذي يدرك أن مهمته لا تكمن في تقديم المعارف وفقط وإنما مهمته هي حل مشكلات من يعلم.

4-4 . شخصية عدوانية:

تكون لدى المتعلم شخصية عدوانية لأنه يرى استعمال العنف والقوة هو عامل أساسي في معاملاته الإنسانية. **(محمد عبد الرحيم 1999 –ص 61)**

إن السلوك العدواني الذي يتجه نحو ممتلكات المجتمع دون أي احساس بالذنب أو التأنيب يصدر عن أشخاص لم يشعروا بانتمائهم بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وهم بذلك يفجرون مكبوتات الألم الصاعق بالعدوان والتدمير على كل شيء يقعون عليه بعيدا عن أنظار المجتمع .

(علي أسعد 2000 –ص 98)

كما تتكون لديه شخصية تتسم بـ:

. الإهمال وعدم الإهتمام

. الثأر وحب الإنتقام

. الإستسلام للأمر الواقع

إن الطفل هو التربة الصالحة فهو الذي يشارك في بناء صرح منه فالإنسان الذي تود التربية أن تحققه ليس هو الإنسان كما خلقته الطبيعة إنما هو الإنسان كما يريده المجتمع أن يكون ونفهم من ذلك أن التربية بمعناها الوظيفي الإصلاح. **(لونيس 1965 -243)**

4-5. تقمص المتعلم شخصية المعلم:

يجب على المدرس أن يكون قدوة حسنة لتلاميذه حتى يتأثروا ويتقمصوا شخصيته المتزنة والقوية بحيث أن الناس يقومون بالأعمال التي نترقبها منهم فنحن نعتقد أن تنبؤنا بسلوك الطرف المقابل غالبا ما يؤثر على سلوك هذا الأخير فمحبة التلميذ لا تعني تركه يقوم بأعمال طائشة وغير شرعية وإشباع رغباته التي تتناسب مع سنه و إنما علاقة الحب القائمة على التفاهم والثقة المتبادلة والمعاملة الخالية من الشدة وبعيدة عن التساهل والتسلح المفرط حتى يشعر المتعلم بالاطمئنان فيتعلق بمدرسه ويفعل ما يؤمر به ويمكن أن تكون سلوكات المدرس المتسلط لدى المتعلم عدائية وتكون لها عواقب وخيمة على حياته المستقبلية.

(jacobsen 1971 – p 17)

4-6. إعاقة الإبداع:

إن الإبداع في مجال التعليم يعتمد على الحرية فقد أظهر تقرير أعدته لجنة تطوير المناهج الأمريكية أن من العوامل التي تعيق الإبداع في المدرسة الإمتثال للأوامر والتركيز المبالغ فيه على السلطة و إهمال التلاميذ داخل الغرفة الصفية وتركيز الإدارة على القواعد والقوانين والتعليمات وإهمالها للطلاب كأفراد.

إن السلطوية مرض تنتشر أعراضه في بعض أوصال الجسم التربوي كالمناهج وطرق التدريس والإدارة والإشراف التربوي والعلاقة بين المعلم والمتعلم وغيرها وتعود أسبابه إلى عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية ودينية متعددة ولهذا المرض ضحيتان رئيسيتان هم الفرد والمجتمع حيث أن من نتائجه السلبية التي تضر كلا من الفرد والمجتمع مايلي:

إعادة إنتاج التسلط وإضعاف النظام التعليمي وتسهيل الغزو الثقافي وإضعاف التنمية وإعاقة الإبداع فخطورة الظاهرة وحجمها يؤكدان ضرورة دراستها وفهمها والعمل على اجتنابها ويمكن تقديم ما يلي كمقترحات للتخلص من تلك الظاهرة :

1 . إقامة العلاقات داخل الأسرة وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية على أسس التفاهم والتحاور والاحترام المتبادل بعيدا عن القهر.

2 . إشاعة جو من الأمن والحرية في المجتمع ومؤسساته.

3 . تحقيق المشاركة الاجتماعية الواسعة في عملية اتخاذ القرارات السياسية وصيانة الحقوق والحريات السياسية.

4 . نشر الوعي والفهم الديني ومحاربة الجمود والتخلف الفكري وتشجيع الإجتهاد.

5 . العمل على تطوير الأنظمة التعليمية بأهدافها وبنيتها وأساليبها. **(علي أسعد 2000 –ص60-61)**

4-7 . غياب قيم المودة والتفاهم والحوار:

غياب قيم المودة والتفاهم والحوار والمحبة وعلاقات التجافي القائمة على مبادئ التباين بين أطراف هذه العلاقة فالعلاقات القائمة في بيئة التسلط هي علاقات قوامها مركب العلاقة بين الكبير والصغير بين القوي والضعيف، بين الغالب والمغلوب بين الآمر والمأمور وذلك كله دون وجود حدود وسطى لطبيعة التطرف في هذه العلاقات القائمة بين الأفراد.

وغالبا ما تسود في هذه الأوساط التربوية المتسلطة العلاقات التي تفتقر إلى الحب والحنان والدعم النفسي والتفاهم والحوار بين المعلمين والمتعلمين فمناخ التسلط يتميز بهيمنة التنافر العاطفي وأساليب التعنيف وانفعالات الغضب ونزعة القوة والقهر حيث يفرض على الأبناء أنماط السلوك التي مورست عليهم.
(حليم، 1984 ،ص. 77)

4-8 . إستنزاف الطاقة:

هو قبل كل شيء استجابة إنفعالية حيث يبدو التمرد الانفعالي والمخاتلة والوجل والتشنج والكذب المذعور والغيض الداخلي والغضب المكبوت والندم والشعور بالإثم والدونية ... والمقصود أن تحاول انقاذ شخصيتك الخاصة من خلال ذلك كله.

إن آلية الإنفعال الذي لم يعرف التفريغ التي تنطبق برمتها وكأنها ضرب من السرطان المعنوي الخفي يتبين أن هضم العواطف المتناقضة المتعددة يصبح عسيرا أو متعذرا حيث يشعر الممارس عليه التسلط بالحب تارة والتمرد أو الكره المكبوت تارة أخرى حيث تنحرف وجدانيته والطرفان المتناقضان يتجاذبان زمنا طويلا فلا يمكنه الحفاظ على شخصيته سليمة. **(علي أسعد 2000- ص 103)**

إن تربية الإكراه والتسلط تؤدي إلى عملية هدم الشخصية وإلى حالة أزمة متواصلة ومستمرة تفقد فيها الشخصية مشاعر الإحساس بالأمن والإنتماء والثقة.

4-9. تدهور المردود التربوي :

كما ينتج التسلط مجموعة من السمات التي يمكن أن تؤدي إلى نقص المردود التربوي نذكر أهمها :

. الانسحاب من المواقف الاجتماعية و من ثم الانطواء والعزلة.

. تكوين مفهوم سلبي عن الذات.

. الغياب المتكرر عن المدرسة المصحوب بالهروب المؤقت.

. عدم الإهتمام بالدراسة.

ونلخص الفرق بين اثار التنشئة التسلطية والديمقراطية في الجدول التالي :

الجدول رقم(2) يمثل مقارنة بين الاثار الناتجة عن التنشئة التسلطية و التنشئة الديمقراطية

اثار التنشئة التسلطية	اثار التنشئة الديمقراطية
. التبعية. **. الأنانية (مركزية الذات).** **. الكسل و الإحباط.** **. الإضطرابات الإنفعالية.** **. التوافقية.** **. العدوانية.** **. القلق.** **. الحزن والإكتئاب.**	**. الإستقلال.** **. النزعة الإجتماعية.** **. المواظبة والإنجاز.** **. التوازن الذاتي.** **. الإبداع.** **. المودة.** **. الإحساس بالأمن.** **. الفرح والسعادة (علي أسعد 2000 –ص 100)**

خلاصة الفصل :

يمكن القول أن السلطوية في التربية العربية هي عبارة عن مرض تنتشر أعراضه في أوصال الجسم كالمناهج و طرق التدريس والتسلط الأسري والتقويم التربوي والتسليع التربوي بين المعلم والطالب وتعود أسبابه إلى عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية ودينية متعددة ولهذا المرض ضحيتان رئيسيتان وهما الفرد والمجتمع بحيث أن نتائجه السلبية التي تضر كلا من الفرد والمجتمع ما يلي :

إعادة إنتاج التسلط وإضعاف النظام التعليمي وتسهيل الغزو الثقافي وإضعاف التنمية وتعميق الاغتراب وإعاقة الإبداع والملل، وإن حجم الظاهرة وخطورتها يؤكدان على ضرورة دراستها وفهمها.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : الاستقلالية

1. مفهوم الإستقلالية
2. مراحل تطور الإستقلالية
3. النظريات التي فسرت الإستقلالية
4. الدور التربوي للإستقلالية عند المراهقين

تمهيد:

تعد الاستقلالية من السمات الرئيسية في شخصية الفرد لأنها تشكل مجموعة من الصفات كالشجاعة والاقدام والجرأة والصبر والمجازفة، إذ أن الاستقلالية تعد قيمة اجتماعية عليا يشجع عليها المجتمع تنميتها.

وسوف نحاول في هذا الفصل تناول مفهوم الاستقلالية، النظريات المفسرة لها ، اضافة الى الدور التربوي للاستقلالية.

1 ـ مفهوم الاستقلالية:

اهتم علماء النفس لاسيما الانسانيون بمفهوم الاستقلالية ولكنهم تناولوه بآراء وتفسيرات متنوعة لما له من علاقة في مواجهة صعوبات الحياة وتحدياتها. **(علي سليم، 1990, ص.32)**

وأن يكتسب الفرد الاستقلالية أو يعتمد على النفس فهو أمر مهم جدا في تطوره ونموه وهذا الاستقلال أو الاعتماد على النفس مكتسب يتغير في طبيعته مع مراحل نمو الفرد.

يرى بياجيه بأن الاستقلالية سلوك ايجابي يجعل الفرد يعتمد على نفسه ويتخذ قراراته، ويتحمل المسؤولية في المواقف الاجتماعية. **(فتحي عبد الرحيم، 1982،ص.11)**

ويرى **ألبرت** 1961أن الاستقلالية سمة تمثل استعدادات شخصية تظهر على شكل سلوك استقلالي يتفرد به الفرد ويتميز به عن غيره في كفايته الذاتيه واتخاذ قراراته ويمتلك سلوكا ايجابيا وحرية في الراي والاختيار والتعبير.

و يقصد بالاستقلالية كذلك الحالة التي يكون فيها الشخص قادرا على السيطرة على ذاته والتصرف دون تبعية لأحد

ويشمل مفهوم الاستقلالية في مرحلة المراهقة على جوانب ثلاثة حددها **ستينبرغ و سيلفبرغ 1986**

وهذه الجوانب تتضمن الجانب الانفعالي والسلوكي والقيمي وتتماشى حاجة المراهق إلى الاستقلالية مع نموه ومطالب تطوره في مختلف الجوانب، ومن هنا فإنه بحاجة إلى الشعور إن أصبح أهلا لاتخاذ القرارات الخاصة به، وتتحقق الاستقلالية خلال مرحلة المراهقة باستثمار الفرد لجهوده الشخصية والعملية وتوجيها بشكل مباشر في مجال مهنة أو عمل بدون مساعدة والديه. **(عبد الرحمان سعد،1988ص.65)**

وتعتبر الاستقلالية من مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة، فالمراهق يسير في طريق استقلاله عن والديه ويكون متعجلا لهذا الاستقلال، فهو يريد أن تكون له حياته الخاصة التي لا يتدخل فيها أحد ويغضب كثيرا، إذ اطلع أحد على أوراقه الخاصة، أو تصنت على أحاديثه مع رفاقه، كما يضيق بسؤال الوالدين عن موعد عودته إلى المنزل ويعتبر هذا السؤال تدخلا في شؤونه لايليق بهما كما يشعر بالإحراج لو وجهت له الأسئلة أمام زملائه لأنه يفخر باستقلاليته في كل أموره.

كما أن الاستقلالية تعد من مظاهر النمو الانفعالي للمراهق فينشأ لديه في هذه المرحلة صراع بين رغبته في الاستقلال واعتماده على نفسه وبين ميله للاعتماد على الوالدين وغالبا ما يكون هذا الصراع غير مدرك لديه، ويظهر ذلك عندما يثور على والديه أو زملائه تم يندم على ذلك.

(علاء الدين كفافي 2009،ص.53)

2. مراحل تطور الاستقلالية:

أن يكتسب الفرد الاستقلالية أو يعتمد على النفس فهو أمر مهم جدا في تطوير نموه، وهذا الاستقلال أو الاعتماد على النفس مكتسب يتغير في طبيعته مع مراحل نمو الفرد.

وقد حدد **حامد زهران** مراحل تطور الاستقلالية على النحو التالي:

_من الميلاد إلى حوالي ثلاثة أشهر يخرج الوليد إلى الحياة لا يعلم شيئا ليس لديه مفهوم عن ذاته.

-في عمر أربعة أشهر يظهر التمايز لدى الطفل من خلال الحواس والعضلات.

وفي عمر تسعة أشهر يفهم الطفل بعض الاشارات، وتعد هذه المفاهيم بداية الولادة النفسية للطفل، إذ يبدأ الشعور بالذات منها الاستقلال والاختلاف عن الناس والمحيطين به.

-في عمر عام تبدأ مرحلة الكشف والاكتشاف فتنمو صورة الذات أي الاستقلالية الفردية، إذ يزداد تفاعل الطفل مع الأم ومع الآخرين والمحيطين به هنا تمتزج الاستقلالية الفردية مع البيئة الخارجية ويبدأ الأخذ والعطاء عندها يستطيع الطفل أن يشعر بالاستقلالية والتفريق بين العالمين الداخلي والخارجي.

-عند يصل الطفل إلى سن السنتين يزداد تمييزه لاستقلالية الفردية ويكون متمركزا حولها وتنمو لديه الاستقلالية الاجتماعية.

-في عمر ثلاث سنوات يكون لدى الطفل صورة شاملة للعالم المحيط به وتزداد فرديته ويعرف أنه يختلف عن شخصيات الآخرين.

-عندما يصل الطفل إلى عمر خمس سنوات يزداد وعيه بذاته وتتبلور استقلاليته، فيقل إعتماده على الوالدين وتتكون بوادر الاستقلالية.

-عندما يصل إلى 6 سنوات (عمر المدرسة) يكون للمعلم أثر مهم في نمو ذاته واستقلاليته التي يحصل عليها عن طريق التفاعل الاجتماعي.

-من (10-12) سنة تتطور الاستقلالية وتكون واضحة في مرحلة الطفولة وعند البلوغ والنضج إذ تتميز بقدرة الطفل على إحداث تغيير في اتجاهاته نحو الاستقلالية. وعندما يصل الطفل إلى مرحلة المراهقة يكون أكثر دقة في تقويم استقلاليته، وتصبح لديه القدرة في التأثير في بيئته وفي المواقف الاجتماعية.

(حامد زهران، 1977،ص58).

أما **اريكسون** فقد أكد على أهمية العلاقة بين الأم وطفلها في العام الأول ويكون فيها نوع من الثقة تحدد المدى الذي سيطور فيها الطفل نزوعه للاعتماد على نفسه ونزعته إلى الاستقلال، ويميز اريكسون بين الطفل الذي ينجح في تحقيق نزوعه غلى الاستقلالية وبين الطفل الذي يفشل في ذلك إذ يرى أن الأول يشعر بالراحة في التعبير عن نفسه ويتولد لديه احساس بالقدرة على التحكم وبأنه حر نوعا ما فيما يؤديه أو لا يؤديه من سلوك، في حين تتولد لدى الطفل الذي يشعر بالدهشة مشاعر الشك في قدرته على التحكم ومشاعر الخجل من عجزه. **(محمدالريماوي 2003 ص148).**

وفي عمر 3سنوات تظهر المؤشرات الدالة على الاستقلالية إذ تظهر قدرة الطفل في الاعتماد على نفسه في تناول الطعام دون مساعدة الأم وفي لبس حذائه وبعض ملابسه وبعض الأوامر التي توجه إليه مثل رفضه لتناول الطعام أو الكف عن اللعب ببعض الأجهزة الموجودة في المنزل، وتؤدي رغبته في الاستقلالية إلى الاصطدام مع الوالدين بسبب خوف الوالدين على في حبهما له.

(علاونة فلاح، 2000،ص260)

فالاستقلالية هي جزأ أساسي في نمو الفرد، وهي الهدف النهائي لطريقة مونتيسوري التي تعتمد على خطوات متصلة متتابعة في التقدم مؤد إلى السيطرة الذاتية والاستقلال الوظيفي.

وفي مرحلة المراهقة يرغب الأبناء بالابتعاد عن الأسرة ويحاولون التحرر والاستقلال في كل شيء من ارتداء الملابس ونوع الطعام ومدة النزهة واختيار الاصدقاء ورغم ذلك لايسطعون الاستقلال فهم يثابرون ويستمرون بالاعتماد على الاسرة في الوقت نفسه وهنا يلعب الاقران والرغبة والمجتمع الذي يعيشون فيه دورا كبيرا في استقلاليتهم السليمة فهم يتذبذبون بين الاستقلالية والاعتماد.

وأن الحاجة إلى الاعتماد على النفس يتم اشباعها من خلال استجابة الآباء لمحاولة أبنائهم للاستقلال في العمل واللعب وهم صغار فالآباء الذين يشجعون أبنائهم على الاعتماد على النفس ويعطونهم حرية التصرف ويحترمون أرائهم ويدربونهم على تحمل المسؤولية تدريجيا ويشركونهم في اتخاذ القرارات في الأسرة ، ويناقشونهم في الأوامر التي يصدونها ولا يتدخلون في شؤونهم الخاصة ولا يتسلطون عليهم فأنهم بذلك ينمون عندهم الثقة والشعور بالكفاءة والاستقلالية. **(محمد مرسي، 1998ص.95)**

3.النظريات التي فسرت الاستقلالية:

3-1 نظرية السمات :

3-1-1 نظرية جوردن البورت

يعتبر **جوردن ألبورت** (1897-1967) عميد سيكولوجية السمات ومهندس مفهومها إذ يعتبر من أوائل السيكولوجيين الأمريكيين الذين وضعوا حجر الأساس في بناء الشخصية.

إذ أن وحدة بناء الشخصية بالنسبة **لجوردن البورت** هي السمات التي يعرفها على أنها نظام عصبي نفسي خاص بالفرد ولديه القدرة على أن يصدر عدد من التنبيهات ويثير ويوجد أشكالاً ثابتة من السلوك التكيفي والتعبيري. **(صالح حسين،1988ص34).**

تعتبر السمات طبقاً ل**ألبورت** البناءات الداخلية الموجهة لسلوك الفرد بشيء من الثبات والخاصية وهي وحدات مستقلة داخل الفرد ولكنها متوافقة بحيث تتجمع لأحداث الآثار السلوكية، فالاستجابة لا يمكن إرجاعها إلى سمة واحدة بل هي نتاج مجموعة من السمات الفردية المتوافقة.

وقد صنف ألبورت السمات بحسب عموميتها إلى نوعين من السمات هي:

-**السمات الخاصة:** التي ينفرد بها الفرد عن غيره استناداً إلى الكم الذي يمتلكه من هذه السمات

وهي ليست سمات افتراضية تتوصل إليها من خلال العلاقات أو القيم لدى الأفراد وإنما هي استعدادات شخصية تظهر على شكل سلوك استقلالي ينفرد به الفرد ويتميز به عن غيره أطلق عليه ألبورت (السمة الاستقلالية) بكونها تظهر في الفرد وليس في المجوعة.

(فائق أحمد وعبد القادر,1972,ص46)

-**السمات العامة:** (Common Abstracts) هي التي يشترك بها جميع الناس في أي ثقافة وهي تجريدات تعكس ما هو شائع من مفاهيم وتكون متشابهة في عدد كبير من الأفراد والاختلاف بين هؤلاء في

درجة إقلال السمة أي الفرق بينهم يكمن في كم السمة وليس في نوعها وتتوزع هذه السمات بين مجموعة كبيرة من الأفراد بشكل اعتدالي . **(Allport,1961,p338)**

وقد صنف **ألبورت** السمات اعتماداً على درجة تحديدها للسلوك ومستواها إلى ثلاث أنواع :

-**السمات_الرئيسية:** بعض الناس يسيطر عليهم نوع معين من السلوك يعرفون عادة بهذه السمة أي أنها تسيطر على معظم نشاطات الفرد أو سلوكه، وقد يعرف الفرد بها ويصبح متهوراً من خلالها.

-**السمات المركزية** : تتميز هذه السمات بين الأفراد إذ يمكن وصف شخصياتهم والتنبؤ بسلوكهم من خلالها، لأنها أكثر تحديداً لسلوك الفرد وأكثر شيوعاً بين الأفراد لذا يمكن استنتاجها.

-**السمات الثانوية** :

وهي سمات توصف بأنها هامشية أو ضعيفة ومن ثم فهي قليلة الأهمية نسبياً في تحديد الشخص أو أسلوب حياته ومعرفتها تحتاج إلى دراسة الفرد بدقة، وعمق. **(لاروس ,1984,ص156).**

كما ميز **ألبورت** بين السمات وكل من الاتجاهات والعادات والأنماط، فالاتجاه له موضوع محدد ويكون نحو الشيء أو ضده في حين نجد أن السمات نظام عصبي نفسي خاص بالفرد أما العادة فإن تأثيرها أقل من السمة على السلوك وتتجمع مجموعة من العادات (عادتان فأكثر) لتكوين سمة ما، أما الفرق بين السمة والنمط فقد أوضح أن السمة تنطوي تحت النمط وأن السمات توجد في الشخص، وأما النمط فإنه لا يوجد في الشخص بقدر ما يوجد في عيون الآخرين.

اقترح **ألبورت** أن الفرد يمتلك مستويين مختلفين من الاستقلال هما:

-الاستقلال الوظيفي المثابر

يعد الاستقلال الوظيفي المثابر أكثر أولية و أساسية من الاستقلال الثني ويعني ألوان مختلفة من السلوك مثل الإدمان والحركات البدنية المكررة تتمثل في العمل الرتيب والطريقة المعتادة التي يقوم بها الفرد في إنجاز الأعمال اليومية إذ تحتسب جزءاً متكاملا مع الشخصية نفسها، فالسلوك يستمر أو يثابر بحد ذاته دون أي تعزيز خارجي.

-الاستقلال الوظيفي النفسي الاختياري:

عد ألبورت الاستقلال الوظيفي النفسي أهم وأكثر أساسية لفهم الدفاعية في الإنسان الراشد وهو مرتبط مباشرة وبقوة بمحور الشخصية، وأنه يضيف وضع الاهتمامات والعواطف والقيم والاتجاهات والنوايا (المقاصد) وصورة المرء عن نفسه وأسلوب الحياة.

إن الدوافع النفسية الاختيارية خاصة بالفرد منفردة وضرورية للذات التي تحدد أي الدوافع تستمر أو أيها تطرح، إذ يتم الإبقاء على الدوافع التي تقوي وتغني كرامة المرء وصورته عن نفسه.

وتتركز عملية تطور الشخصية لديه على مفهوم الذات، وقد حاول أن يبتكر مصطلحاً خاصاً للذات وهو مصطلح البروبوريوم ويقصد به توافق الشخصية التي تشكل الوحدة المتكاملة وهي تمثل للفرد الشخصية وتصنع إحساسه بالاستقلالية وذاته ويتطور البروبوريوم باستمرار ويتقدم تبعاً للمراحل التي حددها ألبورت وهي الذات الجسمية والهوية الذاتية واحترام الذات وامتداد الذات وصورة الذات والذات كمقر عقلاني.

(Allport,1961,P51)

وقد اعتمدت نظرية ألبورت أساساً نظرياً في بناء مقياس الاستقلالية لعدة أسباب هي:

- تعد واحدة من أبرز نظريات السمات بل هي الأساس النظري لجميع نظريات السمات ويعد العالم ألبورت عميد نظريات السمات.
- كانت أساساً نظرياً للعديد من النظريات التي تلتها خاصة نظرية **كاتبل** في السمات.
- تم تبني هذه النظرية في تفسيرات المئات من الدراسات في علم النفس الشخصي وفي خصائص وسمات الأفراد.
- أثبتت فاعليتها من خلال النضج النظري الذي طرحته هذه النظرية.
- إن النظرية طرحت سمة الاستقلالية بشكلها الصريح وليس الضمني مثل بعض النظريات.
- عدت هذه النظرية سمة الاستقلالية من السمات الأساسية للشخصية الإنسانية، وعدها في قمة هرم السمات التي تميز الأفراد.

3-2نظرية التحليل النفسي

أ-فرويد:

تعد نظرية التحليل النفسي من النظريات الرائدة والمهمة في دراسة الشخصية الإنسانية، ويعد **سيجموند فرويد** المؤسس الحقيقي لهذه الشخصية، إذ يعتقد فرويد أن السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد هي الأكثر تحديداً لملامح الشخصية، وتتكون الشخصية عنده من ثلاث نظم أساسية هي :

- الأنا الأعلى (Super Ego)
- الأنا (Ego)
- الهو (Id)

و أن التفاعل الديناميكي بين هذه النظم هو الذي يحدد السلوك **(شلتر,1983,ص20).**

وهذه الأنظمة الثلاثة عبارة عن عمليات نفسية يجب أن لا يفكر بها كأجهزة تعمل منفصلة عن بعضها البعض وأن شخصية الإنسان ككل وليست كثلاث أجزاء. **(عبد الفتاح الخواجا,2002,ص47).**

وتتركز نظريته على الحتمية البيولوجية، لذا لا يلقى اهتماما بالبعد الاجتماعي والثقافي وأثره في الشخصية

وأعتقد فرويد بأن الشخصية تتكون في الطفولة من طبيعة التفاعل بين الطفل ووالديه، ويحاول الطفل الحصول على الحد الأعلى من اللذة عن طريق إشباع متطلبات (الهو) بينما يحاول الوالدان أن يفرضا الواقع وقيوده الأخلاقية. **(شلتر,1983,ص48)**

إذ أن الهو يشمل الغرائز التي تكون مصدر الطاقة وهو يعمل على مبدأ اللذة في مواجهة الواقع عن الأنا وأن المهمة التي تواجه الأنا تبعا لذلك هو حفظ التوازن بين السعي نحو اللذة والالتزام بقاعدة سلوكية وفي أحيان كثيرة يتحقق التوازن بين اللهو والأنا الأعلى إذ يحقق المحيط إمكانية الاختيار بشكل يقوي حق الأنا على انتقاء السبيل المناسب وتوجيه السلوك.

نحو موضوع يكون بمثابة هدف ملائم انطلاقا من قرارات شعورية وعقلانية وهكذا يتضح أن قدراً عظيماً من السلوك البشري يتحدد ويتوجه بفعل العمليات الثانوية للأنا.

اعتقد فرويد أن كل سلوك هو دفاعي لكن ليس كل إنسان يستعمل نفس الدفاعات بنفس الطريقة، تسوقنا نفس دفاعات الهي لكن لا توجد نفس الطريقة العمومية في طبيعة الأنا والانا العليا، وبالرغم أنهما يقومان بنفس الوظائف لكل فرد إلا أن محتوياتهما أو طبيعتهما تختلف من شخص لآخر، أنها يختلفان لأنها تكونا عن طريق الخبرة، وليس هناك شخصين يمران بنفس الخبرات حتى الأشقاء الذين ترعرعوا في نفس البيت.

لذا يمكن القول أن جزء من الشخصية قد تكون أو بني على أساس مجموعة من العلاقات الفريدة المستقلة التي كانت لدى الأشخاص وهم أطفال وبذلك تتكون مجموعة خاصة من السمات الشخصية التي تندرج ضمنها سمة الاستقلالية في الشخصية , هذا النمط الدائم من السلوك الذي يميز ويحدد الأفراد.

(شلتز,1983,ص49)

3-3النظريات النفسية الاجتماعي:

أ-أدلر 1870-1937

أكد على أهمية المتغيرات الاجتماعية والشخصية والتي تنشأ كوحدة فريدة وخاصة بشخصية الفرد , فالإنسان كائن شعوري يعرف أسباب سلوكه ويشعر بنقائصه، وتتمثل بعقدة الشعور بالنقص التي تنشأ في مرحلة الطفولة المبكرة بسبب (الدلال، النقص العضوي، الإهمال)

واعتقد **أدلر** أن الإرادة هي التي تسمح لكل منا أن يختار أسلوب حياته وافترض أربعة أساليب أساسية للحياة. ويقهر في أحد هذه الأساليب اتجاه الفرد نحو استقلاله والتفوق مع قليل من الحس والاهتمام الاجتماعي. **(شلتز,1983,ص67-78)**

إن قانون الصراع والتغلب هو (إرادة القوة) وهو القانون الرئيسي في حياة الفرد فبدلا من إرادة التمتع أو اللذة عن **فرويد** وضع **أدلر** الإرادة التي تحدد كل السلوك وتحتمه، فالإنسان لديه إرادة القوة بدرجة كافية تمكنه من أن يهيئ وينضم حياته الخاصة والمستقلة. **(محمد زيعور،1990 ص256)**

ويد أكد **أدلر** على الترتيب الولادي الذي يحدد فيه اختيار أسلوب الحياة، فالطفل الأول يتصف بالاتكالية (الاعتمادية) والأنانية واستخدام القوة مع الآخرين، بينهما يحاول الطفل المدلل أن يكون مركز انتباه، أما الطفل المنبوذ فيتوارى عن الأنظار وهكذا يتحدد أسلوب الحياة.

ب-اريكسون:

أكد أريكسون أن نمو الإنسان وتطوره عبارة سلسلة من الصراعات ،فالإنسان يستطيع أن يتجاوز صراعاته النفسية ويتخطى حدود الأزمة في كل مرحلة إنمائية وكل مرحلة من مراحل نموه لها ديناميكيتها الاجتماعية والنفسية وتمثل نقطة تحول وقد قسم اريكسون مراحل النمو النفسي الاجتماعي على النحو الآتي :

-الشعور بالثقة عدم الثقة:

وتحتل السنة الأولى من عمر الطفل وتتميز بشعور الطفل بالثقة في نفسه وفي غيره من الناس وفي العالم المحيط به بوجه عامن و قد يفقدها فقدانا تاما، ويتوقف ذلك على نوع الرعاية التي يتلقاها داخل الأسرة فإذا كانت الأم ايجابية تبدي الحب والحنان لطفلها فإن الرضيع سوف يثق بالعالم وبمن حوله أما إذا كانت الأم لم توفر الرعاية النفسية والاجتماعية والعضوية للطفل داخل الأسرة فسينمو عند اتجاه عدم الثقة في نفسه وفي الآخرين وفي العالم المحيط به.

-الاستقلال مقابل الخجل والشك:

وتحتل السنتان الثانية والثالثة من عمر الطفل وفيها يتحدد مدى قدرة الطفل في الاعتماد على نفسه. وتتمثل في تعلم مهارات معينه مثل الاحتفاظ ببعض الأشياء بلطف أو حنان أو طريقة عدائية ويمكن أن يحدث تصادم بين إرادة الوالدين وإرادة الطفل يمنعه من ممارسة هذه الأشياء مما يؤدي إلى الشعور بالخجل والشك في الآخرين، وهذه المرحلة تقابل المرحلة الشرجية من الفرد عن فرويد.

-المبادرة مقابل الشعور بالذنب :

وتمتد هذه المرحلة من (3-5 سنوات) وهي ما يطلق عليها اريكسون (سن اللعب) وهي تطابق مرحلة النمو عند فرويد والتي حددها بالمرجلة القضيبية الحدث المهم فيها الاستقلالية، وهنا يستمر الطفل ليكون أكثر تأكيداً لذاته من خلال المبادرات التي يقوم بها وإن كانت عنيفة تقوده للشعور بالذنب.

-المثابرة مقابل الشعور بالنقص والدونية :

تمتد هذه المرحلة من (6-12) سنة وتسمى بمرحلة الكمون عن فرويد، إذ يتعرض الفرد في هذا العمر لتأثيرات وضغوط جديدة خارج البيت وتتمثل بالمدرسة، إذ يتعلم الفرد مهارات جديدة وفق قواعد معينة وأن التشجيع والثناء يشجعهم على التطور والنمو أما السخرية من أعمالهم يشعرهم بالدونية واللامبالاة.

-الهوية مقابل خلط الأدوار:

وتمتد هذه المرحلة من (12-18) سنة وهي المرحلة التي تتشكل فيها صورة الإنسان عن ذاته.

-الألفة مقابل العزلة:

تمتد من (19-25) سنة وتتسم بالاهتياج، إذ يتحقق الاستقلال عن الوالدين والمؤسسات المشابهة للوالدين (مؤسسات الحماية والوصاية.

-الإنتاجية مقابل الركود:

تمتد من 35-50 سنة

تكامل الذات مقابل اليأس والقنوط:

يمتد من 50 إلى نهاية العمر (شلتز,1983,ص212-225) ويلاحظ في المراحل الأربعة من نظرية اريكسون أن الثقة بالنفس والاستقلالية تنموان خلال السنوات التكوينية الأولى فإذا لم يعطي الفرد الفرصة الكافية للتصريف ما عنده من نشاط في جو تتوافر فيه العوامل المحققة لحاجات الطفل من تقدير وعطف ونجاح وحرية وشعور بالأمن والاستقرار

فإن الاتكالية هي التي ستنمو، يرافقها الشعور بعدم الثقة والخجل والدونية والشك بقدرات الذات .

وهذه السمة أي الاستقلالية جاءت بشكل واضح عند أريكسون من المرحلة الثانية وما لاحقها من خصائص كالمبادرة.

3-4- النظريات الإنسانية :

أ-روجرز:

يعتقد روجرز أن الاستقلالية تتحقق بتفاعل الفرد مع البيئة وتنمو من خلال النضج والتعلم الذي يتم في مراحل نموه عبر مدة زمنية طويلة من خلال تجارب الفرد وخبراته وعلاقاته بالأشياء المحيطة من أشخاص وجماعات وقيم.

ويعد روجرز الاستقلالية أحد خصائص الشخص المتكامل في الوظائف، والشخص السليم الذي يتميز بالإبداع والبحث عن خبرات وتحديات جديدة بهدف تحقيق ذاته بصورة مستمرة ولابد له من التخلي عن السلوك الذي اعتاد عليه باختيار ذاته طريق الاستقلال. **(شلتز,1983,ص404)**.

ب-ماسلو:

فقد رأى أن بعض الأفراد يضعون بعض الحاجات التي تبدو غير أساسية فوق حاجاتهم الأمنية، لأنها تضمن لهم إقراراً لوجودهم الشخصي على الأقل من وجهة نظرهم، إذ هناك بعض الناس يبحثون عن المعرفة على حساب تعريض حياتهم للخطر **(شلتز,1983,ص296)**.

وأطلق ماسلو على هذه الحاجات بالحاجات الأساسية العليا، وأقترح أن تكون في تدرج هرمي صغير منفصل، وأطلق عليه الترج الهرمي الثاني للحاجات، ورأى بأن إشباع هذه الحاجات على المستوى الأعلى هو مفتاح النمو الشخصي للفرد، وتتدرج الاستقلالية ضمن هذا التدرج الهرمي الثاني للحاجات.

(سيدني جورارد,1988,ص15-16).

3-5- النظرية التطورية الإدراكية:

يعد بياجيه من أوائل الذين اهتموا بدراسة تنشئة الطفل الاجتماعية، إذ ميز الطفل ذو السلوك الاتكالي بأنه يتمركز حول ذاته ولديه القدرة علة مسايرة الآخرين ويتميز بالجمود الفكري وينبع اتخاذ قراراته من الآخرين المحيطين به ولا يميل للتغيير، في حين يتميز الطفل ذو السلوك الاستقلالي بالتعاون، و القدرة على الابتكار والمرونة وتحمل المسؤولية واتخاذ القرار ، ويمتلك زمام أموره ويكون مركز تحكمه داخلياً لأنه صاحب قرار.

و أكد بياجيه أن طفل المرحلة الابتدائية يتسم بالتعرف عن طريق الاتصالات بالمجموعة، إذ يعمل معهم ويشارك فيما يوكل إليه من أعمال ونشاطات ومشاريع، إذ تظهر لديه بوادر الاستقلالية في هذه المرحلة.

(فتحي عبد الرحيم,1982,ص).

وأكد بياجيه كذلك على أن سلوك الفرد هو نتاج تفاعله مع البيئة، وأن الاستقلالية سلوك ناتج من المعاملة التي يتلقاها الفرد من الوالدين أولاً ثم من المجتمع بشكل عام وتفاعله مع تلك المعاملة، وكلما كان الفرد أكثر ذكاء فإنه يحقق سلوكاً استقلالياً ما دام قد أنجز البنى المعرفية الناتجة عن التغيرات في العمر التي تسبب التطور باتجاه الاستقلال لذلك سيكون من الممكن التنبؤ بالارتباط الإيجابي بين معامل الذكاء وتكرار السلوك الاستقلالي أو شدته.

-مناقشة النظريات التي فسرت الاستقلالية:

من خلال استعراض مفهوم الاستقلالية ووجهات النظر التي تناولتها ترى الباحثة أن هناك تنوعاً في وجهات النظر

إذ يرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أنظمة وأن التفاعل الديناميكي بين هذه الأنظمة الثلاثة هو الذي يحدد السلوك الذي يسلكه الفرد وأكد على أهمية السنوات الخمس في تحديد سمات الشخصية التي تندرج من ضمنها سمة الاستقلالية في الشخصية.

أما أريكسون فيرى أن الطفل عندما يصل إلى العامين الأولين من عمره يتكون لديه الشعور بالاستقلال والتغلب على مشاعر الشك والخجل فتنمو الاستقلالية الاجتماعية.

ويرى (Mussen,1970) وجود ست مراحل للنمو النفسي الاجتماعي لدى الطفل، و ترى النظرية التطورية الإدراكية أن الطفل كلما كان أكثر ذكاء فإنه يحقق سلوكا استقلاليا مادام أنجز البنى المعرفية الناتجة عن التغيرات في العمر والتي تسبب التطور باتجاه الاستقلال , كما أكد على أهمية الحياة الاجتماعية في تطور الاستقلالية لدى الفرد.

أما فيما يتعلق بالنظرية الإنسانية، فيعتقد روجرز أن الاستقلالية تتحقق بتفاعل الفرد مع البيئة وتنمو من خلال النضج والتعلم الذي يتم في مراحل نموه عبر مدة زمنية طويلة.

أما ماسلو رأى أن هناك بعض الأفراد يضعون بعض الحاجات التي تبدو غي أساسية فوق حاجاتهم الأمنية لأنها تضمن لهم أقراراً لوجودهم الشخصي، وقد أطلق ماسلو على هذه الحاجات بالحاجات الأساسية العليا وأقترح أن تكون في تدرج هرمي صغير أطلق عليه التدرج الهرمي الثاني للحاجات، وقد رأى أن إشباع هذه الحاجات هو مفتاح النمو الشخصي للفرد وتندرج الاستقلالية ضمن هذا التدرج الهرمي للحاجات .

إذ يرى جوردن ألبورت أن وحدة بناء الشخصية هي السمات، وتعتبر السمات طبقا له البناءات الداخلية الموجه لسلوك الفرد وتتميز بشيء من الثبات والخاصية وتمثل استعدادات شخصية تظهر على شكل سلوك استقلالي

يتفرد به الفرد ويتميزه عن غير من الأفراد استنادا إلى الحكم الذي يملكه من هذه السمات أطلق عليها ألبورت (سمة الاستقلالية).

4. الدور التربوي للإستقلالية عند المراهقين:

4-1الاستقلالية لدى المراهق المتعلم:

1. ان الاستقلالية تعني المبادرة والابداع كما أنها تعني المسؤولية كلما كنت مستقلا في القيام بعمل ما كنت مسؤولا عن جودته لذا فان تحرير ارادة الفرد واطلاق قداته على التعبير والمبادرة والفعل تنطلق من تربيته على الحس بالاستقلالية في المدارس.

2. يفترض اذا أن تشكل الاستقلالية هدفا محوريا للتربية، حيث ينبغي على المدرسة أن تمنح فرص للمراهق ليتمرن على التدبير الذاتي لأموره سواءا على مستوى ادراكه لذاته ومحيطه المادي الاجتماعي والسيكولوجي، أو على مستوى الأسلوب الذي يختاره لنفسه في التواصل والتفاوض والتكيف مع هذا المحيط، يمكن أن يستقيم الحس بالاستقلالية دون الحس بالحرية والمسؤولية، حيث تمكن الحرية من الوعي بالنمطية والأحكام القائمة والسائدة التي يروج لها الوسط، والتي تحد من الادراك الواقعي للذات والمحيط الاجتماعي والثقافي، وتحد من قدراته على المبادرة والتجديد، وبالتالي فإن الحرية سترفع من ابداعية المراهق لتجاوز إكراه وسطه والقيود التي تحد من طموحاته، كما أن الحس بالمسؤولية سيمكنه من اكتشاف ماهو مطلوب منه من جهد واستثمار لموارده مما يدعم تفتح شخصيته وإنمائها وإطلاق طاقته وامكانياته.

3. يقود الحس بالاستقلالية إلى ثقة اكثر بالذات والرفع من فعالية قدرات المراهق واستعداد أكثر لمواجهة مخاوفه، وقابليته لفهم العالم الذي يعيش فيه دون تبني بالضرورة المواقف والقيم السائدة ودون التقيد المفرط بالمعايير التي يفرضها المحيط، وبالتالي لايكون دائما في حاجة زائدة إلى اقرار واستحسان ورضى الأخرين إذ يستعمل موارده الذاتية وتلك المتوفرة في المحيط بشكل جيد في بناء معارفه وقيمه ومواقفه، كما أنه مؤهل أكثر للانخراط بحيوية في تحسين الوضعيات التي يوجد عليها ونتيجة ذلك أنه سيحقق نجاحا أكثر على المستولى الدراسي ويبدي تكيفا جيدا على المستوى الشخصي.

4. فوق ذلك فإن الحس بالاستقلالية حاجة ذاتية، حيث أن المراهق في حاجة إلى التعبير عن أحاسيسه ووجهة نظره ورؤيته للأمور، وفي حاجة إلى القدرة على التواصل ونقل بأصالة التجارب التي يعيشها في الحياة اليومية، وايصالها بأسلوبه الخاص إلى الآخرين في سياق عملية الانفتاح على الخارج.

5. في الواقع فإن الحاجة إلى الاستقلالية ليست حاجة فردية فقط بل حاجة اجتماعيه أيضا إذ أن المجتمع الذي يسعى إلى التطور والبقاء ينبغي أن يعتمد على مساهمة أفراده، حيث يعتبر أن كل فرد له إمكانيات كامنة للفعل والتأثير، إذ يعتبر فاعلا ومحركا أساسيا لهذا الميكانيزم الإجتماعي الضخم الذي يحدد غالبا أنماط التفاعل والنجاح والفشل أيضا.

6. إن الاستقلالية التي نتحدث عنها تعتبر الفرد كائنا فريدا يتطلب احترام اصالته وفردانيته وتاريخه الشخصي وطموحاته العميقة، إن المتعلم (المراهق) فرد في المجتمع له خصائصه الشخصية، وذاتيته المتفردة عن أقرانه داخل السياق التعليمي وخارجه ومحاولة طمس خصائص هذه الشخصية وإنكار ذاتية المتعلم في الوقت التعليمي هو في جد ذاته كف للقدرات والطاقات الكامنة في نفس المتعلم، والتي يمكن استخدامها بشكل أو بآخر لتدعيم وتفعيل عمليات تعلمه ولا تعني استقلاليته اعطائه الحرية غير الموجهة للمراهق ليتخذ قررات عشوائية ولكنها تعني الاستفادة من قدراته الذاتية لتحمل مسؤوليته في إيطار التوجيه المستمر.

7. إن التربية على الاستقلالية لايكون لها مفعول ولا معنى إن لم تنطلق وتهدف في نفس الوقت إلى الوقوف والوعي بالمحددات الذاتية وخصوصيتها، كونها الاس التي تبنى عليها هوية الطفل والقاعدة التي ينطلق منها للتفاعل والتفاوض المتوقع والفعل في المحيط، ويرافق هذا الإجراء تمكينه من القدرة على التعبير الإبداعي لقيمه ومواقفه وقدراته، في أفق تحديد اختياراته ومصيره بكل استقلالية ومسؤولية، وبصيغة أدق إن المراهق في حاجة إلى بناء أفكار ومواقف متناغمة مع قيمه وحاجاته، أفكارا تتجسد في سيرورة وجوده في الاتجاه الذي يختاره لنفسه. **(صالح بن ناصر ص140)**

8. ولا يمكن التلميذ بصفه عامة والمراهق بصفة خاصة القيام بذلك دون مساعدة من المحيط ومن المدرسة أساسا، حيث يتطلب من المدرسة القيام تهييء وضعيات وسياقات تسمح بتبني قيم تأكد على المبادرة وعلى استثمار المحددات الذاتية، بما لها من دور محرك في بناء بنياته المعرفية والعاطفية والعلائقية التي ستمكن من إعداد إنسان منسجم مع ذاته ومفيد ونافع لها ولمجتمعه عوض التأكيد المفرط على الطاعة والخضوع والتبعية والاتكالية التي تعد فردا سلبيا، يكون في حاجة دائمة للمساعدة والاسعاف والانقاذ سواءا في حياته الدراسية أو الاجتماعية.

9.عندما يكون المتعلم مسؤولا عن تعلمه يكون التعلم هادفا واكثر تركيزا وفاعلية مما يؤدي إلى بقاء أثره فترات طويلة

10.تلاشي الحواجز بين التعلم والحياة

11 .اتخاذ القرارات حول ما ينبغي تعلمه وكيفية تعلمه **(صالح بن ناصر ص141)**.

خلاصة الفصل:

الاستقلالية هدف تربوي ومذهب تعلمي/تعليمي يعني قدرة الفرد على التفكير والعمل على نحو المستقبل وقدرته على تحمل مسؤولية التعلم وإدارة دفته وتكمن أهميته في ارتباطه بعدد من المفاهيم والنظريات التعليمية واللغوية الحديثة وعلى رأسها التفريد في التعليم والتمركز حول المتعلم مدى الحياة والتدريس الناقد والمناهج اللغوية القائمة على العمليات التعلمية إلى جانب انسجامه مع الرؤى الحديثة في تعليم اللغة التي تشدد على أهمية الاندماج النشط من المتعلمين في عملية التعلم.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الفصل الرابع :

الجانب الميداني للدراسة

1 – مجتمع الدراسة

2 – منهج الدراسة

3 – الدراسة الاستطلاعية

4 – الدراسة الأساسية

5 – أدوات الدراسة

1. منهج الدراسة:

مما لا شك فيه أن طبيعة المشكلة في أي بحث هي التي تحدد بالدرجة الأولى المنهج المناسب لمعالجتها ولدراسة المشكلة الحالية واختبار فروضها والتحقق من صحتها لابد من استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويسهم في وصفها وصفا دقيقا ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم تقديم النتائج في ضوئها ومن خصائص هذا المنهج أنه لا يقف عند حد جمع المعلومات المتعلقة بظاهرة تربوية معينة. وتبويبها وتنظيمها من أجل استقصاء جوانب الظاهرة المختلفة، وإنما يعمد إلى الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع من خلال تلك الظاهرة التربوية أو المشكلة التعليمية وتفسيرها، ومن ثم التوصل إلى التعميمات ذات مغزى، تزيد بها الدراسة رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، وتسهم في تطوير الواقع وتحسينه.

وقد استخدم في الدراسة الحالية الحالية المنهج الوصفي حيث تم النزول للميدان وتوزيع أدوات البحث ثم اعادة جمعها وتحليليها

2.الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية أول خطوة يلجأ إليها الباحث للتعرف على ميدان دراسته، ولجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع البحث، إلى جانب التحقق من وجود العينة بجميع الخصائص المراد البحث فيها، وكذا التأكد من الخصائص السيكو مترية لأداة الدراسة بغرض تكييفها على عينة ومجتمع البحث.

ويعرفها "**ملحم سامي**" **(2002، ص.52)** على أنها دراسة استكشافية، وهي مرحلة هامة في البحث العلمي نظرا لارتباطها المباشر بالميدان، مما يضفي صفة الموضوعية على البحث، كما تسمح بالتعرف على الظروف والإمكانيات المتوفرة في الميدان، ومدى صلاحية الأدوات المنهجية المستعملة قصد ضبط متغيرات البحث.

2-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

قبل المباشرة في اجراء الدراسة الأساسية قمنا بدراسة استطلاعية وذلك بغرض تحقيق الأهداف التالية:

1. اختيار العينة الملائمة حسب متغيرات الدراسة وضبطها .

2. التعرف على مختلف الظروف التي من الممكن أن ترافق عملية التطبيق بغرض التحكم فيها من جهة، ولتفادي بعض العراقيل والمشكلات التي قد تواجهنا من جهة أخرى.

3. التأكد من مدى ملائمة إحدى أدوات الدراسة التي تم اختيارها والمتمثلة في مقياس السلوك العدواني من خلال استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس، وذلك قبل استخدامه وتطبيقه على عينة الدراسة.

4. التحقق من وضوح تعليمات المقياس، بالإضافة إلى وضوح العبارات وعدم وجود غموض فيها.

5. الصياغة النهائية لفرضيات الدراسة، حيث تعطينا النتائج الأولية للدراسة الاستطلاعية ومدى ملائمة الفرضيات وما يجب تعديله في حالة عدم ملائمتها.

2-2- إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية والتي تمت في شهر جانفي على عينة مكونة من تلاميذ متمدرسين بالطور المتوسط بمتوسطة أحمد قنتور سيدي نعمان ولاية المدية وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتمت الاجابة على المقاييس من قبل تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

قمنا بدراسة الخصائص السيكومتيريه (الصدق والثبات) لمقياس صعوبات التسلط التربوي وتأكدنا من صدق وثبات الأداة وصلاحيتها للدراسة الحالية. الخصائص السيكومترية للمقاييس.

2-3 دراسة الخصائص السيكوميترية لمقياس التسلط التربوي:

2-3-1 صدق المقياس: وهو أن تقيس الأداة ما وضعت لقياسه، ومن طرق حساب الصدق المستخدمة في الدراسة مايلي:

1. **صدق المحكمين:** تم عرض مقياس صعوبات التسلط التربوي على مجموعة من الأساتذة المختصين في علم النفس وعلوم التربية بجامعة الدكتور يحي فارس المدية، من قبل الباحثتين في دراسة بعنوان التسلط التربوي وعلاقته بالاستقلالية لدى المراهقين، حيث قاموا إبداء رأيهم وملاحظتهم حول مناسبة فقرات المقياس وصلاحيته للدراسة ليصبح في جاهزا في حالته النهائية.

2-3-2 ثبات المقياس: يعني أن الاختبار ثابت فيما يعطي من نتائج، فإذا طبق المقياس على نفس المجموعة أكثر من مرة نتحصل على نفس النتائج.

-**الأداة الأولى:** مقياس التسلط التربوي

وللتأكد من ثبات أي أداة يقوم الباحث بإختيار إجراء أو طريقة من عدة طرق إحصائية، واعتمدت الباحثتين في الدراسة الحالية على استخدم **تقنية الترابط** باستخدام معامل **بيرسون بين المجموعتين** في الدراسة الاستطلاعية **للتجزئة النصفية،** وكان عددها 30 تلميذا، والجدول الآتي يبين نتائج العلاقة :

لقد تم حساب معامل ثبات المقياس باختيار الاستطلاعية التي تتكون من 30 فردا ، وقمنا بالتطبيق للتجزئة النصفية ، وذلك بحساب معامل الترابط باستخدام بيرسون بينهما وتحصلنا على النتائج التالية :

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة الارتباط	الدلالة الاحصائية		المؤشر
				0,05	0,01	
المجموعة الأولى	15	37,3	0,6	دال		0,036
المجموعة الثانية	15	36,5				

وكما هو ملاحظ فإن قيمة الارتباط 0,6 بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لمقياسالتفكير الناقد، وكانت قيمة المؤشر 0,036 وهي قيمة أقل من القيمة الحرجة 0,05 ومنه وجود ترابط دال احصائيا بين نتائج التطبيقين أي وجود ثبات للمقياس ويمكن اعتماده.

1-الصدق الداخلي للمقياس :

وفيما يخص الاتساق الداخلي فقد تم حساب معامل ترابط كل بند مع المقياس الكلي ، وقد تراوحت القيم الارتباطية بين 0,6 كأدنى حد و0,83 كأعلى حد ، وهي قيم دالة احصائيا مما يعني وجود اتساق داخلي بين البنود وبين المقياس الكلي ونوضحها في الجداول الآتية :

رقم البند	معامل الارتباط
1	0.78
2	0.77
3	0.65
4	0.67
5	0.71
6	0.68
7	0.66
8	0.62
9	0.67

10	0.81
11	0.81
12	0.76
13	0.78
14	0.77
15	0.65
16	0.65

الأداة الثانية : مقياس الاستقلالية :

1-الصدق الظاهري : لجنة التحكيم

صدق المحكمين: تم عرض مقياس صعوبات الاستقلالية على مجموعة من الأساتذة المختصين في علم النفس وعلوم التربية بجامعة الدكتور يحي فارس المدية، من قبل الباحثتين في دراسة بعنوان التسلط التربوي وعلاقته بالاستقلالية لدى المراهقين، حيث قاموا إبداء رأيهم وملاحظتهم حول مناسبة فقرات المقياس وصلاحيته للدراسة ليصبح في جاهزا في حالته النهائية.

2-الثبات : يعني أن الاختبار ثابت فيما يعطي من نتائج، فإذا طبق المقياس على نفس المجموعة أكثر من مرة نتحصل على نفس النتائج.

استخدم الباحث تقنية الترابط باستخدام معامل بيرسون بين المجموعتين في الدراسة الاستطلاعية للتجزئة النصفية ، وكان عددها 30 وتم تقسيمها لمجموعتين ، والجدول الآتي يبين نتائج العلاقة :

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الترابط	الدلالة المعنوية	الدلالة الاحصائية	
						0,05	0,01
المجموعة الأولى	15	53,6000	8,72728	0.679	0.031	دال	
المجموعة الثانية	15	56,5000	7,22438				

وكما هو ملاحظ فإن قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الاولى 53,72 ، والمتوسط الحسابي للمجموعة الثانية 56,5 ، وكانت قيمة الترابط بين المجموعتين باستخدام معامل الارتباط بيرسون 0,679 ، وبمراجعة الدلالة المعنوية التي قيمتها 0,031 وهي قيمة أدنى من القيمة الحرجة 0,05 ومنها فالترابط دال احصائيا أي هناك ثبات للمقياس بعد اجراء الاختبار على العينتين .

3-الصدق اللداخلي :استخدم الباحث معامل الصدق وهو الترابط بين البند والمقياس الكلي ، وذلك باستخدام معامل الترابط بيرسون ، وقد كانت النتائج تدل على وجود علاقة ترابطية دالة احصائية منها ماهو دالعند 0,01 و0,05 وتراوحت ما بين 0,52 و 0.80 والجدول الآتي يبين هذه القيم :

رقم البند	قيمة الترابط	رقم البند	قيمة الترابط
1	0, 724	14	0,513*
2	0,544	15	0,571*
3	0,620	16	0,623**
4	0,552	17	0,779
5	0,758	18	0,580**
6	0,683	19	0,641
7	0,597	20	0,694
8	0,640**	21	0,687
9	0,724**	22	0,683*
10	0,574**	23	0,611**
11	0,584		
12	0,681**		
13	0,722**		

3. الدراسة الأساسية:

لكل دراسة مجالات تتمثل في المجال الزماني والمكاني وهذا حسب متطلبات الدراسة وعينة دراستنا الحالية تم اختيارها بطريقة عشوائية لأنها تتناسب مع طبيعة البحث وتحقق أغراض الدراسة التي نقوم بها.

3-1 حدود الدراسة:

أولا:الحدود المكانية: لقد تمت الدراسة الحالية بمتوسطة قنتور أحمد بلدية سيدي نعمان المدية.

ثانيا: الحدود الزمانية: تم التطبيق الميداني من 12ماي إلى 16ماي 2024

ثالثا: الحدود البشرية: تم تطبيق البحث على تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط قسم السنة الرابعة والذين تتراوح أعمارهم ما **بين (13- 18)** سنة، موزعين كالتالي: 15ذكور و25اناث.

3-2 مجتمع الدراسة: تهتم الدراسة الحالية بمعرفة علاقة التسلط التربوي بالاستقلالية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين بالطور المتوسط، فيشمل مجتمع الدراسة الحالية جميع تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة قنتور أحمد والذين يبلغ عددهم 157 تلميذا ببلدية سيدي نعمان ولاية المدية.

المستوى الدراسي	متوسط السن	عدد الإناث	عدد الذكور
الرابعة متوسط	من13-18	88	69

3-3عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من40 تلميذ من السنة الرابعة متوسط ذكور واناث وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية :

عدد الذكور	عدد الاناث
15	**25**

4.أدوات الدراسة

تعتبر أدوات البحث ذات أهمية بالغة فهي بمثابة مفاتيح يلجأ إليها الباحث لجمع المعلومات، ولقد تم الاستعانة بالأدوات التي تخدم موضوع الدراسة والمتمثلة في:

الأداة الأولى: مقياس التسلط التروبوي

1- مقياس التسلط التربوي:

يحتوي المقياس على ادراك المراهق لأسلوب التربية من المعلم، حيث يحتوي المقياس الكلي على 16 بند ، ويقابل كل بند اربع اختيارات موافق بشدة ، موافق ، محايد، غير موافق ، غير موافق بشدة ، وينقط

ب 5-4-3-2-1 على التوالي ، ومنه فأعلى قيمة يمكن الحصول عليها هي 80، وأدناها 16، ومنها فالحد الفاصل بين الأسلوب التربوي المرتفع هو بداية من 64 وكل قيمة تساوي أو اكبر منها تعني أسلوب تربوي تسلطي مرتفع ، وكل قيمة أقل من هذا الحد تعني أسلوب تربوي تسلطي منخفض.

الأداة الثانية: مقياس الاستقلالية : : تم بناء المقياس من طرف الطالبتان **ربيعي ريمة وعابد سعاد**" لدراسة بعنوان التسلط التربوي وعلاقته بالتسلط التربوي لدى المراهقين بالاعتماد على التراث النظري لصياغة البنود.

يحتوي مقياس للاستقلالية على 23 بندا ، ويقابله أربع اختيارات دائما . أحيانا ، نادرا ، ابدا ، وتنقط

4-3-2-1، على التوالي، ومنه فمستوى الاستقلالية المرتفع يبدأ من الحد الفاصل 58، ومستوى الاستقلالية المنخفض أقل من 58 درجة.

تم عرض المقياس على أساتذة مختصين في علم النفس وعلوم التربية بجامعة الدكتور يحي فارس بالمدية وذلك لقياس صدقه الظاهري.

وكان المطلوب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس ما إذا كانت واضحة، أو غير واضحة، تقيس أو لا تقيس وماهي الفقرات التي تحتاج إلى تعديل ليصبح المقياس في حالته النهائية.

الأساليب الإحصائية: إن ثبات مدى صدق الفرضيات التي تم اختيارها يستلزم أساليب إحصائية، .4 بحيث تفرض هذه الأخيرة على الباحث أسلوبا محددا يحتم عليه إتباعه وفقا للموضوع المدروس والفرضيات المقترحة.

5-1 الإحصاء الوصفي:

5-1-1 المتوسط الحسابي: وهو من مقاييس النزعة المركزية.

5-1-2 الانحراف المعياري: وهو من أهم مقاييس التشتت، يقوم على حساب انحرافات الدرجات عن متوسطها.

5-2 الإحصاء الاستدلالي: يستلزم موضوع الدراسة استخدام الإحصاء الاستدلالي وذلك بغرض جعل الفروض الملاحظة ذات الدلالة الإحصائية.

تم اختبار الفروض باستعمال معامل الارتباط بيرسون Pearson وذلك لمعرفة العلاقات الموجودة بين متغيرات الدراسة.

وتم استعمال اختبار ت للفروق لجساب الدلالة بين الجنسين

وتمت المعالجة بواسطة الحاسب الآلي أو مايعرف ببرنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Spss وهذا بغرض الوصول إلى نتائج أكثر دقة.

الفصل الخامس

الفصل الخامس:

إجراءات الدراسة الميدانية

-تحليل البيانات

1- عرض نتائج الدراسة

2- مناقشة الفرضيات .

3- اختبار الفرضيات

4- مناقشة النتائج

الاقتراحات

خاتمة

1عرض نتائج الدراسة:

أ- مقياس التسلط التربوي

نتائج أفراد العينة على المعاملة التسلطية الكلية:

الأفراد	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكور	15	53,47	12,87
الإناث	25	45,46	10,57
الكلي	40	48,93	12,11

يبين الجدول نتائج أفراد العينة على المعاملة التسلطية ، حيث تحصل الافراد في المقياس على متوسط حسابي قيمته 48,9 ، وانحراف معياري قدره 12,11 .

وتحصل الذكور على متوسط حسابي قيمته 53,47، وانحراف معياري قدره 12,8.

وتحصل الإناث على متوسط حسابي قيمته 45,6 ، وانحراف معياري قدره 10,5 .

وكما هو ملاحظ فان الأسلوب التربوي التسلطي يمارس على الذكور اكثر منه على الإناث .

ب-مقياس الاستقلالية:

-نتائج أفراد العينة على الاستقلالية :

الأفراد	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكور	15	55,20	5,24
الإناث	25	60,13	14,04
الكلي	40	57,83	11,76

يبين الجدول نتائج أفراد العينة على الاستقلالية ، حيث تحصل الافراد على المقياس الكلي على متوسط حسابي قيمته 57,83، ، وانحراف معياري قدره 11,6 .

وتحصل الذكور على متوسط حسابي قيمته 55,20، وهو مستوى مرتفع مقارنة بالحد الفاصل 75 حسب المقياس ، وانحراف معياري قدره 5,24 .

وتحصل الإناث على متوسط حسابي قيمته 60,13، وهو مستوى مرتفع مقارنة بالحد الفاصل 75 حسب المقياس ، وانحراف معياري قدره 14,04.

وكما هو ملاحظ فان الاستقلالية لدى الإناث أكثر منها مقارنة لدى الذكور .

2-اختبارالفرضيات :

أ-اختبار الفرضية العامة :

تنص الفرضية الأولى على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب معاملة المعلم للتسلط مع الاستقلالية للمراهق ، وللتأكد منها يتم اختبارها باستخدام معامل الارتباط بيرسون كما يلي :

المتغير	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الارتباط	الدلالة المعنوية	الدلالة الاحصائية
المعاملة التسلطية	40	48,93	12,11	-0,71	0,04	دال عند 95%
الاستقلالية	40	57,83	11,76			

يبين الجدول العلاقة الارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعاملة التسلطية مع الاستقلالية لدى المراهق ، وللتأكد منها يتم اختبارها باستخدام معامل الارتباط بيرسون، فقد تبين أن قوة العلاقة - 0,71 ، وهي ذات قوة عكسية عالية، وتعني انه كلما ارتفعت درجات استخدام المعلم التسلط انخفض بالمقابل درجات الاستقلالية وهذه النتائج ذات دلالة إحصائية بنسبة ثقة 95% لأن الدلالة المعنوية 0,04 أقل من الدرجة الحرجة 0,05 ، ومنه قبول الفرضية البحثية ورفض الفرضية الصفرية ، والنتائج المتحصل عليها لا تعود للصدفة بل لإجراءات البحث ويمكن تعميمها .

ب-اختبار الفرضية الاولى :

تنص الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب معاملة المعلم التسلط تعزى إلى الجنس.

وللتأكد منها يتم اختبارها باستخدام اختبارت للفروق كما يلي :

المتغير	الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة المعنوية	الدلالة الاحصائية
معاملة المعلم	الذكور	15	53,47	12,87	8,8	0,04	دال عند %95
	الإناث	25	45,46	10,57			
السلوك العدواني	الذكور	15	55,20	5,24	9,2	0,03	دال عند %95
	الإناث	25	60,13	14,04			

يبين الجدول الفروق ذات دلالة إحصائية بين أسلوب معاملة المعلم التسلط تعزى إلى الجنس ، وللتأكد منها يتم اختبارها باستخدام اختبارت للفروق ، وكانت دالة حيث كانت قيمة ت المحسوبة 8,8 ، وقيمة الدلالة المعنوية 0,04 وهي قيمة أقل من القيمة الحرجة 0,05 ومنه قبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود الفروق الذات الدلالة الإحصائية وأن الفروق المشاهدة بين الجنسين لا تعود للصدفة بل لإجراءات البحث ، وأن الذكور يمارس عليهم التسلط في التربية أكثر من الأناث ، وهذه النتائج يمكن تعميمها .

ج-اختبارالفرضية الثانية :

تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستقلالية تعزى إلى متغير الجنس، وللتأكد منها يتم اختبارها باستخدام اختبار ت للفروق كما يلي :

المتغير	الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة المعنوية	الدلالة الاحصائية
السلوك العدواني	الذكور	15	55,20	5,24	9,2	0,03	دال عند %95
	الإناث	25	60,13	14,04			

يبين الجدول على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستقلالية تعزى إلى متغير الجنس، وكانت دالة حيث كانت قيمة ت المحسوبة 9,2 ، وقيمة الدلالة المعنوية 0,03 وهي قيمة أقل من القيمة الحرجة 0,05 ومنه قبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود الفروق الذات الدلالة الإحصائية وأن الفروق المشاهدة بين الجنسين لا تعود للصدفة بل لإجراءات البحث ، وأن الاناث يتمتعن بالاستقلالية أكثر من الذكور، وهذه النتائج يمكن تعميمها .

3-مناقشة النتائج :

أ- مناقشة الفرضية العامة :

تنص الفرضية الأولى على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب معاملة المعلم التسلطي مع الاستقلالية للمراهق ، وللتأكد منها تم اختبارها باستخدام معامل الارتباط بيرسون ، فقد تبين أن قوة العلاقة - 0,71 ، وهي ذات قوة عكسية متوسطة ، وتعني انه كلما ارتفعت درجات معاملة المعلم التسلط انخفضت بالمقابل درجات الاستقلالية وهذه النتائج ذات دلالة إحصائية بنسبة ثقة 95% لأن الدلالة المعنوية 0,04 أقل من الدرجة الحرجة 0,05 ، ومنه قبول الفرضية البحثية ورفض الفرضية الصفرية ، والنتائج المتحصل عليها لا تعود للصدفة بل لإجراءات البحث ويمكن تعميمها .

وهي نفس الدراسات السابقة **دراسة علي أسعد وطفة 2010 ، و دراسة محمود أبو زيد و عبد اللطيف حيدر 2011 ، حيث بينت أيضا التوازي مع زيادة التسلط إلى انخفاض الاستقلالية .**

وتـفسر أن النتيجة المتحصل عليها عليها ترجع الى أن الأسلوب التربوي المتسلط هو بحد ذاته يحد من حرية الافراد ، ويقمع التفكير ، وجعل المراهق مترددا في اتخاذ قراراته ، ويعود دوما للاسرة قبل اجراء أي خطوة ، وعليه فزيادة الضغط التربوي من خلال التسلط والتحكم في سلوك المراهق وهي المرحلة الحساسة في النمو والتحول الاجتماعي ، تجعله بعلاقة مباشرة مع التراجع في الاستقلالية ، وقد تعد في بعض الحالات اضطراب نفسي يجب معالجته مما تساهم في الكبت لكثير من الطموحات ، ويجب ان نذكر ان المراهق يعاني من الضغط والخوف والقلق مع هذا السن ، فيخلق ترددا مما يظهر جليا في عدم الاستقلالية وقد لا يستطيع تشكيل شخصيته المستقلة أو بما يسمى التمثيل لشخصية مستقلة .

وتعتقد المدرسة الجزائرية ان الأسلوب التربوي التسلطي هو احسن أسلوب في التربية ، وربما ليس لها بديل ثقافي مما خلق التسلط في مؤشرات التربية الاجتماعية .

وهذه الممارسة التسلطية ترجع للخوف من انحراف الأفراد ، وعدم استقرار وامن المحيط الخارجي وعدم القدرة على معرفة حيثياته ، وعدم وجود أماكن للتعبير عن الذات مما خلق أسلوبا تسلطيا نحو الطلاب يقابله تراجع درجات الاستقلالية .

ب–**مناقشة الفرضية الاولى :**

تنص الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب معاملة المعلم التسلط تعزى إلى الجنس.

وللتأكد منها تم اختبارها باستخدام اختبارت للفروق، وكانت دالة حيث كانت قيمة ت المحسوبة 8,8 ، وقيمة الدلالة المعنوية 0,04 وهي قيمة أقل من القيمة الحرجة 0,05 ومنه قبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود الفروق الذات الدلالة الإحصائية وأن الفروق المشاهدة بين الجنسين لا تعود للصدفة بل لإجراءات البحث ، وأن الذكور يمارس عليهم التسلط في التربية أكثر من الاناث ، وهذه النتائج يمكن تعميمها

ولم تحظ الدراسات السابقة بتناول الفروق بين الجنسين على الأسلوب التسلطي حسب علم الباحثتان

وتفسرها الباحثتان طبيعة المجتمع الجزائري الذي حسب تصوره الأنثى موجودة اما في البيت أو في المؤسسة التعليمية، وان احتكاكها بالوالدين معروف ولا يحتاج لمتابعة ، فهي دوما تحت المراقبة ، أما الذكر فهو حر في كثير من الحالات بالخروج والدخول والاحتكاكات الاجتماعية ، مما يجعل الوالدين اكثر تسلطا حسب رايهم وهو الأسلوب الموجب للتحكم في تربية الأبناء ، وقد تعود أيضا لان الأسرة ترى استقلالية المراهق في سن المتوسط هو غير قادر على اتخاذ قراراته ، ويولد نوعا من الهروب من الانضباط ، فتقوم الاسرة برفع مستوى التسلط التربوي ، وحتى الانثى لا تظهر العناد امام الوالدين الذي قد يعود لخوفها من العقاب ، وخوفها من فقدان ميزة الخروج من المنزل والذهاب للدراسة فهو قد يكون تهديدا متواصل في حالة عدم الطاعة .

ج- **مناقشة الفرضية الثانية :**

تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستقلالية تعزى إلى متغير الجنس وللتأكد منها تم اختبارها باستخدام اختبارت للفروق

وكانت دالة حيث كانت قيمة ت المحسوبة 9,2 ، وقيمة الدلالة المعنوية 0,03 وهي قيمة أقل من القيمة الحرجة 0,05 ومنه قبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود الفروق الذات الدلالة الإحصائية وأن الفروق المشاهدة بين الجنسين لا تعود للصدفة بل لإجراءات البحث ، وأن الاناث يتمتعن بالاستقلالية أكثر من الذكور، وهذه النتائج يمكن تعميمها .

وهي نفس الدراسات السابقة حسين واخرون 2009 .

وتفسرها الباحثتان ان الاستقلالية لدى الاناث أعلى منها لدى الذكور في المتغير السابق الذي ناقشناه وهو التسلط الموجه على الذكر اكثر من الانثى ، ومن جانب اخر يمكن ان نلاحظ في المجتمع ان الانثى لها احتكاك يومي مع الام مما يخلق التشاور وطريقة التعامل فيسمح لها بنوع من الاستقلالية لانها تتبع تعليمات الام ، وقد يكون أيضا لما تمثله الانثى في الاسرة من شرف واسم عائلة ورمز للتربية الحسنة فتترك الأنثى في المناقشة واختياربعض الذي تريده ، ولكن هذا حسب تصور الاناث وحسب تصور الاسرة ان الاستقلالية المقيدة بالوالدين هي الاستقلالية .

وبالمقابل ظهور التمرد لدى الذكور لانه يتغذى من الزملاء والشارع والمواقع الالكترونية مما خلق منافسة مع الاسرة التي لا تسمح بالاستقلالية ، وقد تكون المطالب لدى الذكر اكبر من الانثى في توسيع احتكاكاته وتنقلاته مما ابرز مقاومة في استقلاليته من طرف الوالدين.

د-الاستنتاج :

بالنزول للميدان والقيام بالقياس على مستوى المتوسطة توصلت الدراسة للنتائج التالية :

تحقيق الفرضية العامة:

التي تنص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب معاملة المعلم التسلط مع الاستقلالية للمراهق ، وهي ذات قوة عكسية متوسطة ، وتعني انه كلما ارتفعت درجات المعاملة التسلطية انخفضت بالمقابل درجات الاستقلالية

تحقيق الفرضية الاولى:

التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعاملة التسلطية تعزى إلى الجنس ، حيث قبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية وأن الفروق المشاهدة بين

الجنسين لا تعود للصدفة بل لإجراءات البحث ، وأن الذكور يمارس عليهم التسلط في التربية أكثر من الاناث ، وهذه النتائج يمكن تعميمها

تحقيق الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستقلالية تعزى إلى متغير الجنس ،ومنه قبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود الفروق الذات الدلالة الإحصائية وأن الفروق المشاهدة بين الجنسين لا تعود للصدفة بل لإجراءات البحث ، وأن الاناث يتمتعن بالاستقلالية أكثر من الذكور، وهذه النتائج يمكن تعميمها.

الخاتمة

خاتمة:

لايعد التعليم المتسلط نوع من أنواع التعليم التقليدي حيث يجعل المتعلم مشاركا سلبيا، فيقصيه من المشاركة و المناقشة وإبداء الرأي، ويخلق منه إنسانا خائفا خجولا غير واثق من نفسه، ويقتل فيه روح المبادرة، وكل اشكال الابتكار والإبداع، لان مهمة المؤسسة التربوية الأساسية هي تكوين أجيال صاعدة تشارك في بناء مجتمعاتها ، وتساهم في تطوير اقتصاده مبدعة ومبتكره.

إن اعتماد المدرس على العلاقة التربوية الصحيحة من شأنه أن يخلق قناة يمرر فيها ما يشاء من تجارب ومهارات من معارف وقيم، كما أن اتسامه بشخصية متوازنة ورزينة قدوة حسنة لتلاميذه تبعثهم لتقليد سلوكاته وتصرفاته وتدفعه إلى الاقبال على التحصيل بكل شوق وشغف.

فالمدرس الفعال يقدر طلبته ويعاملهم باحترام ويهتم بهم ويناقش مشاكلهم وهذا مايحفزهم على العمل المثمر، فيتوصل إلى تحقيق أهدافه الموسومة،

وعليه فالمناخ السائد في حجرة الدراسة هو العامل المؤثر على شخصية المتعلم فاذا كانت البيئة التي يحدث فيها التعليم تتصف بقوة وتسلط من المعلم فهذا ما سيأثر حتما على شخصية المراهق وعليه فالأسلوب التربوي المناسب يسهم بشكل في تقوية العلاقة بين المعلم والمراهق المتعلم.

الإقتـراحـات

الاقتراحات:

1. اعتماد طرق جديدة تماما للتدريس والاجراءات الصفية لتعزيز استقلالية المتعلم

2. التركيز على قدرات المتعلم وسلوكه

3. اكتساب المعلم القدرة على اكتشاف السلوك الاستقلالي لدى متعلميه وتشجيعه وتنميته

4. اعادة تقييم أدوار المعلم والمتعلم والعلاقة بينهما وعلاقة كليهما بالمؤسسة التعليمية

5. قياس استعداد المتعلمين للتعلم الاستقلالي وتهيئتهم له

6. تهيئة المتعلمين للتعلم الاستقلالي وزيادة دافعيتهم ورفع درجة الثقة بأنفسهم وتدريبهم على وسائل التحفيز الذاتي

7. تدريب المتعلم على مختلف المعارف والمهارات باستعمال الاستراتيجيات التعليمية المختلفة وتوظيفها بطريقة مناسبة وفعالة

8. وعي المتعلم بذاته ومساعدته في اكتشاف ذاته وتدريبه على اكتشاف اسلوبه التعلمي وتنويعه

9. تفعيل النقاش وتشجيعه بين المعلم والمتعلمين

10. تهيئة المعلم بضرورة استقلالية المتعلم

11. اقتناع المعلم باستقلالية المتعلم

12. تغيير الادوار في التعلم الاستقلالي فالمعلم يجب أن يكون مستعدا للتخلي بطواعية عن موقعه كسلطة مطلقة في الفصل وان يمنح المتعلم بعض القوة والمسؤولية والاختيار في التعلم

13. وعي المعلم بأن دوره الجديد لا يعني التقليل من تدخله ومبادراته بل يعني مساعدة المتعلم في ادارة عملية تعلمه

14. وعي المعلم بطبيعة التعلم الاستقلالي ومكوناته وعناصره وشروط تطبيقه وتنمية قدرته على تخطيط برامج تعلمية تناسب متطلبات المهمة وقدرات المتعلمين

15. تقديم المعلم الدعم التقني والنفسي للمتعلم

16. على المستشار مساعدة المتعلم على التعلم بتوعيته باعتقاداته وقناعاته وتوجيهاته فيما يتصل بعملية التعلم ومساعدته في تحديد أساليبه التعلميه المفضلة

17. تغيير الخطاب الصفي بشكل يسمح ببناء هوية وموقع جديدين للمعلم والمتعلم من خطاب صفي متحكم مصدره المعلم الى خطاب صفي استقلالي مصدره المتعلم

18-تكوين الاساتذة من التعرف على الاساليب المناسبة للتعامل مع الطلاب في هذه المرحلة

الملاحق

الملحق الأول: مقياس التسلط التربوي

تقوم الطالبتان بدراسة بعنوان التسلط التربوي وعلاقته بالاستقلالية لدى المراهقين وذلك لاستكمل متطلبات نيل شهادة الماستر علما أن البيانات ستكون سرية ولأهداف بحثية فقط

يرجى منكم التعاون في استكمل البيانات من خلال الإجابة عن جميع فقرات الإستبانة و ذلك بوضع علامة (×) أمام كل فقرة

حسب درجة الحكم التي تراها مناسبة

النوع: ذكر ☐ أنثى ☐

السن : .....

الرقم	التسلط التربوي	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	لا يستمع المعلمون لاراء الطلاب					
2	أنال العقاب البدني من قبل المعلمين					
3	لا مجال للاختلاف مع المعلمين					
4	لا يترك المعلمين مجال الإبداع لدى الطلاب					
5	لا يوجد مكافأة للتميز للطلاب					
6	يتعرض الطلاب للإهانة اللفظية					
7	يجبر الطلاب على أعمال معينة في المدرسة					
8	طريقة التدريس رديئة في المدرسة					
9	القهر والقسوة أهم ما يميز المدرسة					
10	تجبرني الإدارة على القيام بأعمال غير التدريس في المدرسة					

11	أتعرض للعقاب بدون سبب واضح					
12	يعاقبني أساتذتي لمجرد الاختلاف معهم					
13	الإستهزاء من قبل المعلمين صفة تميزهم					
14	هناك تمييز من قبل المدرسين لبعض الطلاب					
15	الدروس الخصوصية أهم شيء لدى المدرسين					
16	هناك تعنت من الإدارة ضد بعض الطلاب للقيام بالتبرعات للمدرسة					

الملحق الثاني: مقياس الاستقلالية

الرقم	العبارة	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
1	أجد في نفسي الكفاءة في مواجهة مشكلاتي				
2	أؤيد الاخرين ارائهم حتى لا أخسر صداقتهم				
3	أنجز العمل الذي أكلف به				
4	أستطيع أن أطلب من المعلم أن يتركني أجلس مع الزميل الذي أحبه				
5	إذا تحصلت على علامة ضعيفة في مادة من المواد (رياضيات فرنسية ...) فإنني أكره المادة				
6	إذا تحصلت على علامة ضعيفة في مادة من المواد (رياضيات فرنسية ...) فإنني أحاول العمل أكثر				
7	رأيي يهم المعلم ويستمع لي				
8	يضربني المعلم عندما أخطىء				
9	يقول لي المعلم أنني لا أعرف شيئا ولا أفهم شيئا				
10	يقول لي المعلم أنني أقلقه وأثير أعصابه				
11	لا أستطيع تنظيم وقت المراجعة وحدي				
12	لا أنظم وحدي المكان الذي أضع فيه كتبي				
13	أسجل نفسي في النادي الرياضي الذي أحبه				
14	أختار المجلات التي أحبها				
15	أذا سرق مني كتاب في المدرسة أشتكي للمعلم				
16	يأذن لي المعلم بالخروج إذا طلبت منه ذلك				
17	يوبخني المعلم إذا أخبرته بأنني لم أفهم الدرس				

18	يضربني المعلم إذا تحدثت مع زميلي أثناء الدرس				
19	يكافئني المعلم عندما أتحصل على علامة جيدة				
20	يشكرني ويثني عليا المعلم عندما أضيف معلومة جديدة في الدرس				
21	يهينني المعلم عندما لا أنجز واجباتي المنزلية				
22	يشجعني المعلم عندما تكون إجابتي صحيحة				
23	لا أستطيع أن أطلب من المعلم أن يتركني أجلس مع الزميل الذي أحبه				

قائمة الأساتذة المحكمين:

01 سبخاوي حنان أ ذ

02 تمرط الحليم أستاذ

03 رمانة عيسى أستاذ

04 إبراهيم للهواري أستاذ

05 خالد بن عيسى أستاذ

06 أزروط علي أستاذ م أ

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

1. أحمد محمد مبارك كندي 1992 **علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة** مكتبة الفلاح، العين

2.أحمد ابراهيم 2006 **ادارة الفصل الفعال،** دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية مصر

3.أندري لوغال 1982 **التخلف الدراسي** ترجمة يمن الاعسر امام منشورات عويدات بيروت، لبنان.

4.أندري لوغال 1941 نقلا عن رونية اللندي، **الطفولة المجهولة.**

5.أحمد محمد الزيادي، هشام ابراهيم الخطيب، **مبادىء الارشاد والتوجيه النفسي،** درا الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2001.

6.جورارد سيدني، **الشخصية السليمة،** 1988 ترجمة حمد علي الكربولي وموفق الحمداني، بغداد ، مطبعة التعليم العالي.

7.حسن محمد وجيه1997 **مبررات التفاوت في مواجهة اليات التسلط والتطرف** مركز الوحدة العربية الطبعة الثانية القاهرة.

8.حسن مصطفى عبد المعطي وهدى محمد القناوي 2001 **علم النفس النمو** دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

9. حليم بركات 1984 **المجتمع العربي المعاصر** بحث استطلاعي اجتماعي مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.

10.زخمي صليحة وشلالي نصيرة **التسلط التربوي وعلاقته بالنمو المعرفي لدى طفل المرحلة الابتدائية 7-12 سنة.** دراسة ميدانية بابتدائية فحام مولود بمدينة المدية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم التربية

11.سناء الغندوري 2014 **مفهوم السلطة لدى المدرس وعلاقتها بالقلق النفسي عند التلميذ** المجلة الدولية المتخصصة العدد 12 الرباط.

12.صالح بن ناصر الشويرخ سنة **مفهوم استقلالية المتعلم وتطبيقاته في ميدان تعليم اللغة العربية** معهد تعليم اللغة العربية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية-مجلة جامعة الاماء-العدد السابع ربيع الاخر 1439هـ.

13.صالح قاسم حسين،1988 **الابداع في الفن،** العراق جامعة الموصل، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر.

14. عبد الرحمان العيسوي **2005 المراهق والمراهقة دار النهضة العربية** بيروت لبنان.

علاء الدين كفافي، 2009 **علم النفس الأسري** دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة.

15.علاونة فلاح 2004، **سيكولوجية التطور الانساني من الطفولة الرشيد**، عمان دار العشيرة للنشر والتوزيع.

16. على أسعد وطفة 2000 **بنية السلطة واشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي** مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الثانية بيروت، لبنان

17.على أسعد وطفة 1999 **بنية السلطة واشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي** مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الاولى بيروت، لبنان

18. عبد الستار ابراهيم 1984 **البحث عن القوة اتجاه تسلط الشخصية والمجتمع** المركز العربي للبحث والنشر.

19.عبد الرحمان سعد 1998 **القياس النفسي النظرية والتطبيق** دار الفكر العربي القاهرة.

20.علي عبد الكريم سليم، **موقع الضبط لدى أبناء الشهداء والواقع الذي يعيشون مع أقوالهم في المرحلة المتوسطة**، دراسة مقارنة، رسالة ماجيستر، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، 1990.

21.عبد الفتاح سعيد الخواجا، 2002، **الارشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق**، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

22.فؤاد أبو حطب 1979 **التقويم النفسي** مكتبة الانجلو القاهرة مصر.

23. فؤاد البهي سيد 1996 **أسس علم النفس النمو** دار الكتب العلمية الطبعة الأولى بيروت لبنان.

24. فرحان حسن بريخ 2012 **المدرسة والمجتمع**، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان الاردن.

25.فرج عبد القادر طه 1933 موسوعة **علم النفس والتحليل النفسي** دار سعاد الصباح الكويت.

26. فتحي السيد عبد الرحيم، 1982 **سيكولوحية الأطفال الغير عاديين واستراتيجيات التربية الخاصة**، دار القلم، الكويت.

27.فائق أحمد، عبد القادر محمود، 1972 **المدخل غلى علم النفس العام**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

28. لونيس مخاوف1965 **المنجد في اللغة** المطبعة الكاثوليكية الطبعة 18 بيروت لبنان.

29. محمد عودة الريماوي، **علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

30.محمد زيعور، **السلوك والقياس الشخصي في علم النفس**، شركة رشاد برس للطباعة والنشر، بيروت.

31. محمد عبد الرحيم عدس 1999 **مع المعلم** في صفه دار الفكر للطباعة والنشر الطبعة الاولى عمان الاردن.

32.محمد سعيد مرسي 1998 **فن تربية الأولاد في الاسلام**، ط1، دار الجامعة الجديدة.

33. ماجد محمد الزيوت 2016 **درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في جامعة طيبة للتسلط الاكاديمي وعلاقته باتجاهات الطلبة نحو الجامعة** مجلة قسم أصول التربية المجلد 43 العدد3 جامعة طيبة المدينة المنورة السعودية

34. نائر سارة 1990 **التربية العربية منذ 1950 انجازاتها مشكلاتها تحدياتها مستقبل التعليم في الوطن العربي** 2 منتدى الفكر العربي عمان.

36.هاني الريس 2016 **بين السلطة والتسلط** مجلة يومية سياسية مستقلة.

37. وليد رفيق العياصرة 2011 **التعليم والتعلم وعلم النفس التربوي** دار أسامة للنشر والتوزيع الطبعة الاولى عمان الاردن.

38. وفاء شاكر الحسني ومحمود كاظم محمود التميمي 2011 **الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الاعداد**ية مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية المجلد 19 العدد 3 كلية التربية جامعة المستنصرية.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

All port c w pattern and growth in personality new york holt.new york holt. 2 Rinehart and winston 1961

3.jacobsen.L.et Rosenheim Pygmalion de L ecole et: casteman.Paris :1971 :17

4.-19-Ojaha-H .Singh-RR 1988 chila Reqring
attitude as related to in secirity and dependence proneness psychological studies Vol.3.N.2